
سلسلة التفكير الناجح
٤
كيف
تحدد
أهدافك
على طريق نجاحك
محمد نبيل كاظم
دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الطَّبعَة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشئون الفنية .

كاظم ، محمد نبيل .

كيف تحدد أهدافك على طريق نجاحك ؟ / تأليف محمد نبيل كاظم . - ط١ . - القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ٢٠٠٦م .

١٢٠ ص ؛ ١٢ × ٢٠سم .

تدمك X ٣٥٩ ٣٤٢ ٩٧٧

١ - الأولاد - علم نفس . ٢ - التربية الإسلامية .

أ - العنوان .

١٥٥,٤٣٢

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

ش.م.م

تأسست الدار عام ١٩٧٣م وحصلت على جائزة أفضل ناشر للتراث لثلاثة أعوام متتالية ١٩٩٩م ، ٢٠٠٠م ، ٢٠٠١م هي عقد الجائزة تتويجًا لعقد ثالث مضى في صناعة النشر

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية

الإدارة : القاهرة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر

هاتف : ٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +) فاكس : ٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)

المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)

المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)

المكتبة : فرع الإسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين

هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)

بريديًا : القاهرة : ص.ب ١٦١ الغورية - الرمز البريدي ١١٦٣٩

البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com

موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com

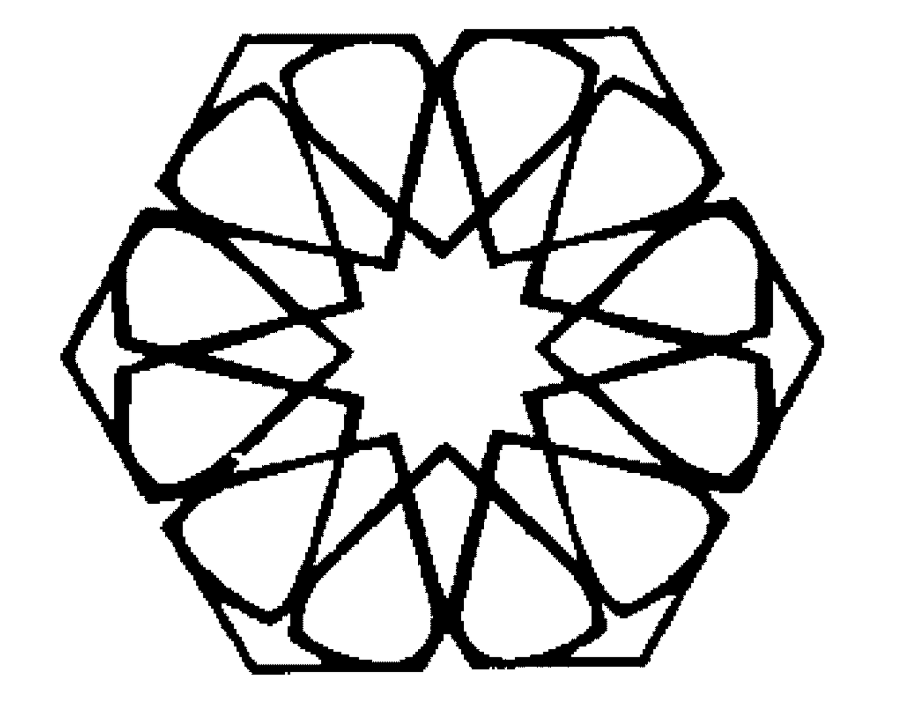
سلسلة التفكير الناجح [٤]



تأليف

محمد نبيل كاظم

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة






إهداء

إلى أصحاب الهمم العالية ، والنفوس الأبية الغالية ، من الأبناء ، والآباء ، الذين لا يرضون بالعيشة السبهلل ، ولا يركنون إلى حياة خرقاء، ولا يسايرون الدهماء ، يرومون النجوم في أغراض حياتهم ، ويتطلعون إلى علياء نفوسهم وأوطانهم .

إلى هؤلاء جميعًا وإلى شباب الأمة الأحرار، إذ يخطُّون أهدافهم والمسار ، وإلى الأجنة في أرحام ذوات الخمار ، ننتظر قدومهم لنصرة أمة المليار ، وإلى ولدي مهند الحبيب ، لا أنساه ولو بعدت الديار ، أهدي كتيبي هذا، عسى أن ينفع اللَّه به الأُلى والأمصار .

* * *




بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله على ما أنعم ، والثناء له على ما قدر وأبرم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلينا وعلى الآل والصحب الأكرم ... وبعد .

وما الخير في طول الحياة إذا امرؤ
مضى ثمَّ لم تُذكر بخير عواقبُه

ما النجاح يا أبنائي ؟ سؤال ألقيته على مسامع طلابي أول العام ، فوجمت له القلوب ، وتقطبت منه الجباه ، وضاقت به الصدور ، وانخفض بسببه معدل الشهيق والزفير .

وأعدت السؤال على أبنائي ، من منكم اليوم زار النجاحَ وزاره ؟ فأجاب الجميع : هذا لا يكون سوى في آخر العام .

إذن يكون الجفاء والقطيعة بيننا وبين النجاح لسنة بتمامها ، أليس هذا مخالف لحديث رسول اللَّه ﷺ ؟ : « **لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث** ... » [1] ألا تحبون أن يكون النجاح أخًا لكم ؟ فأين حقوق الأخوة والصحبة ؟ .

واستمر الحوار والنقاش ، أليس هناك طريقة للوصال مع النجاح ؟ اليوم وليس غدًا ، فإن غدًا وما بعده بعيد بعيد ،

(١) رواه مسلم .

واكتُشِف النجاحُ القابع بين الضلوع ، وتم الصلح معه والوئام ، وعاد إلى القلب دفق نبض السرور ، وتنفس الصدر الصعداء ، واستقر وجيبُ الأملِ الرَّخاء ، وعاد إلينا النجاح وعدنا إليه ، لنكون في صحبته صباح مساء .

ألسنا نحلم في كل يوم عيد ، ونصنع له أهدافًا على كل صعيد ، يضمها أطفالنا إلى صدورهم في المساء ، ويستيقظون على نداءاتها في الصباح ، نتخذ لها الوسائل للوصول ، ونمتطيها تطير بنا على جناح فرح النجاح .

وتبين لنا من هذا وذاك ! أن النجاح ليس سوى حلم وهدف وخطة وإنجاز ، وأن صغارنا ليلة العودة إلى المدرسة يحلمون ويحلمون ، بالنجاح يحلمون ، فنعم الصديق النجاح ، ونعم الدرب إليه الكفاح ، يعبره أبناؤنا بأحسن الخطط ، يرسمون له محطات الوصول ، ويحددون له وسائل العبور ، ليكونوا من يكونوا ؟ تاجرًا أو خبيرًا ، مهندسًا أو أميرًا ، قائد جندٍ أو صحفيًا قديرًا .

محمد نبيل كاظم

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م




كيف تحدد أهدافك على طريق نجاحك ؟

الفصل الأول

تعرف على نفسك

مدخل .

أولًا : ما الذي تملكه من الحواس ؟

ثانيًا : ما الذي تملكه من مشاعر ؟

ثالثًا : ما الذي تملكه من خبرات ومهارات ؟

رابعًا : ما الذي تملكه من أهداف ؟

خامسًا : ما الذي تملكه من دوافع ؟

اكتشف الكنز الذي بداخلك




الفَصِلُ الأوَّلُ

تعرف على نفسك

مدخل :

يولد الإنسان ويسعى في نمو نفسه منذ الميلاد ، وتتحدد كثير من سلوكياته بناء على النظام الذي خُلق لنا وفينا ، منذ بدء الخلق والإيجاد ، ولهذا نتوقع ما يصدر منه فطرة واعتياد ، رضاعه وبكاءه وكلامه وطريقة الطعام ، ودَرْجُه وسعيه يمشي على الرجلين والقيام .

وتبدأ التنشئة من الوالدين ، وتحيط بها ظروف البيئة والكلام ، فيسمع ما يرضيه تارة ويسخطه أخرى ، في اليقظة والمنام ، وتتراكم الصور الذهنية في المدارك بعقل أو هيام ، ويُستخدم أسلوب النهي والنفي واللجام ، مع طفل حديث البنية قليل الكلام ، فيتراجع لديه الذكاء والفطنة بعسر أخلاق منا سقام ، فإذا أردنا له التمتع بالعبقرية ورفيع المقام ، وجب علينا أن نسهل عليه الطريق ، فندعه يعيش الفطرة كما أرادها الخالق ، لكائن خلقه في أحسن تقويم .

لا يُقبل أن نعترضه بالعقبات ، أونلزمه بغير المُلزمات ، وينبغي أن نسمع له كل الآهات ، ونتحدث إليه بكل اللغات ، بالعيون والجفون وفنون العبارات ، بالحضن نأخذه وبلثم القُبُلات ، نفهم نموه وأطواره والميزات ، وندربه على

الأشياء والأهداف والكلمات .

وأخطأ الذين ظنوا أن حياة الإنسان مجرد طعام ، فأحاطوا أبناءهم بكل الأسقام ، من خوف وجهل وخصام ، واتكلوا على المدرسة في التنشئة ، وظنوا أنهم لا دور لهم البتة ، في شيء من هذا من قريب أو بعيد ، فغدا الولد وراح ، وماتت النبتة الطرية بغير كفاح ، لم نسقها رعاية وتوجيهًا وحسن مد الراح .

وفي بحثنا هذا القصير ، سنمد كل ولي أمر بعين البصير ، ليأخذ بيد ولده إلى صياغة الأهداف ، يجعلها مرمى حياته وكفاحه ، لينال الفوز والنجاح ، ويحوز السبق في كل فلاح ، فتُسر النفس به والأهل والصديق ، فيرضى اللَّه عنه والناس ويفرَّج بهذا كل ضيق .

تعرف على نفسك :

الطريق لمعرفة العالم بأسره هو معرفة نفسك التي بين جنبيك أولًا ، فالإنسان مفتاح المعرفة ورتاجها ، فإذا لم يعرف الإنسان نفسه ولم يتعرف على إمكاناته ، بقي أبد الدهر يدور حول بيئة محدودة مما حوله ، لا يتجاوزها إلى غيرها مما خلق اللَّه وأنعم ، وبهذا يعطل قدراته من ناحية ، ويجهل حدود إمكاناته من ناحية أخرى ، فإذا أراد الإنسان أن يكون ناجحًا ، عليه أن يتعرف على نفسه بأقصى ما يستطيع ، وفي

هذا الفصل سنأخذ بأيديكم إلى طرق ووسائل التعرف على النفس وقدراتها قدر الإمكان ، ولا يكلف اللّه نفسًا إلا وسعها ، وكثير من هذه الأمور معروفة لديكم ، لكنني أعرضها من باب التذكرة على قاعدة فذكر ...

أولًا - ما الذي تملكه من الحواس [1] ؟

١ - السمع :

هل شكوت مرة من سمعك ؟ هل تحافظ عليه كما تحافظ على جوهرة الماسية إذا كنت تملكها ؟ هل تدري كيف يعمل السمع ؟ كيف يستقبل الموجات الاهتزازية للأصوات الصادرة عن احتكاك الأجسام عبر الهواء إلى الأذن بسرعة ٣٤٠م/ثا ، وتتحول بعد عبورها المطرقة والطبلة والسندان ، من موجات ميكانيكية إلى موجات كهربائية ، تصل الخلايا السمعية الخاصة بها لتفسيرها وفهمها .

فما الذي تريده من سمعك ليخدمك به ؟ فإذا التفت إلى المزعجات كنت الصخرة التي تتحطم بها ، وإذا عودت ولدك على حسن الإنصات والاستماع ، والتهذيب في القول والعمل ، كانت أذنه (الرادار) الذي يلتقط المعارف والآداب والعلوم ويستجيب لها ، بالإضافة إلى حسن التواصل مع نفسه والناس والحياة ، بالإضافة إلى أن معرفتنا

---

(١) من مراجع هذه الفقرة كتاب آفاق بلا حدود د.محمد التكريتي بتصرف .

أغلبها عن طريق السمع .

٢ - البصر :

هل تشكو من بصرك لا سمح اللّه ؟ هل تعرفت إلى درجات الرؤيا لكلتا عينيك ؟ هل نصحك طبيب عيون باستعمال النظارة ؟ هل تحافظ على بصرك كأثمن مجهر يخدم بصيرتك الداخلية ؟ هل تعرفت إلى الطريقة التي يعمل بها البصر ؟ .

تنعكس على العينين موجات الضوء (الكهرومغناطيسية) ، بسرعة ٣٠٠ ألف كم/ثا بألوان الطيف السبعة ، مخترقة البؤبؤ والعدسة والسائل العيني ، على الشبكية المكونة من ملايين المخاريط والقضبان وما يتصل بها من أعصاب ، موصلة إلى المنطقة البصرية في الفص الأيمن أو الأيسر من الدماغ رسالتها .

وقدرة العينين وجهاز الإبصار على مزج الألوان وتدرجها وتشبعها ، بما يجعلك تستمتع أشد الاستمتاع برؤية جماليات الأشياء والحياة ، شيء عجيب وجميل ! .

وتصور لو أن زرًّا صغيرًا في الرائي مما يثبت ويركز الألوان تعطل ، فكيف سترى مشاهد العالم ؟

وكل هذه الأزرار والمفاتيح وأكثر منها في حاسة الإبصار لديك ! فهل قدرت عينيك حق قدرهما ؟ حفظًا ورعاية

وتدريبًا واستخدامًا ؟ أرجو ذلك .

فما الذي تريده من عينيك ؟ تلصصًا لاقتناص كل ما يؤذيهما ، وتتبع كل ما يضرك ولا ينفعك ؟ أم تجعلهما مجهرًا (تلسكوبيًّا) عظيمًا ولطيفًا ، يكشف لك آفاق العالم والحياة ، من الذرة إلى المجرة ، ويضع بين يديك مشاهد جماليات البيئة والحياة والكون ، فتكون أنت محطة كونية للعلم والجمال والأدب ، وكذلك طفلك وأهلك وأصدقاؤك .

٣ - الحس :

سنرجئ الحديث عن الحس ، إلى فقرة مستقلة تالية ، لما له من أهمية خاصة .

٤ - الذوق :

كيمياء الذوق تقع في اللسان ، نتذوق به الحلو والحامض والمالح والمر وخلائطها عبر عشرة آلاف خلية ذوقية ، أيمكن تصور أحوالنا بدون هذا التذوق ؟ ما الذي يمكننا اختياره من ثمار العالم ونباته بدونه ؟ هل ندرك بهذه المعرفة التي نملكها نعمة اللّه علينا ؟ أليس هناك أناس ذوّاقة في الغرب مهنتهم ذوق المطعومات ؟ ويأخذون على ذلك أعلى المرتبات ، هل يمكننا حصر اللذائذ التي نستمتع بها من جراء تناولنا الأطعمة المختلفة صباح مساء ، أليست هي أحد مدخلات سعادتنا بعد الجوع والعطش ؟ إنها نعم لاينبغي أن تغيب عن البال .

٥ – الشم :

إذا كان الكشف عن الملوثات الإشعاعية يحتاج إلى أجهزة معقدة من صنع الإنسان ، فإن اللّه تعالى زود كل إنسان بخلايا شمية أعلى الفم ، تتصل بما يمثل ٥٪ من دماغه ، تكشف له الروائح الزكية من غيرها ، لئلّا يعيش في بيئة تجلب له الضرر الكبير وهو لا يدري ، وهذه إحدى النعم التي يهملها بعض الناس ، بسبب عدم تقديرهم إياها التقدير الصحيح .

٦ – اللمس :

تتكون حاسة اللمس من خلايا تتوزع على سطح الجلد ، تشعرنا بما نتعرض له من احتكاك بالأشيـاء الناعمة أو الخشنة ، والحارة أو الباردة ، واللطيفة أو المؤلمة ، ولولاها لاحترقنا أو تجمدنا ونحن لا نشعر بذلك ، فبكم نشتري هذه الحاسة لو افتقدناها لا سمح اللّه ، وبها يصافح الحبيب حبيبه والصديق صديقه ، وتتقاطر الذنوب والآثام من أصابعهما ، كما يتقاطر الدرن مع الماء .

٧ – حاسة الحركة والتوازن :

تشعرنا حاسة الحركة والتوازن بحركة أعضاء جسمنا وعضلاته ، والجهة والوضعية التي تكون عليها ، بالإضافة إلى توازن الجسم أثناء السير والوقوف والصعود والنزول ،

وهذه الحاسة موجودة في الأذن الداخلية ، وصنعَ الإنسانُ جهازًا شبيهًا لها يدعى (الجايروسكوب) الذي يحافظ على توازن الطائرات والبواخر والسفن الفضائية وغيرها ، وهذه أحد ممتلكات الإنسان الثمينة التي وهبها اللَّه له .

٨ - الحاسة السادسة (الحدس) :

صحيح أن الحدس حاسة يكتنفها شيء من الغموض ، إلا أن كثيرًا من الناس يشعرون بها في كثير من المواقف والأحداث ، ويعرفها العلماء عند اكتشافاتهم ، ويظهر لدى الإنسان فجأة بعد نسيانه اسمًا أو شيئًا طلبه بشدة ولم يتذكره ، ويكتشف به العلماء بعض القوانين والحقائق ، ونحن نكتشف به من سنقابله من أحبائنا على حين غِرة ، أو ما سيحدث لنا فجأة دون سابق سبب رابط أو توقع ، والعناية بمجمل الحواس وطاقات الإنسان قد تنعكس بالقوة الروحية على هذه الحاسة ؛ ولذا قال ﷺ : « **اتقوا فراسة المؤمن** »[1] ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ [الحجر : ٧٥] ، وقيل : يعني المتفكرين ، أو المعتبرين ، أو المتبصرين ، قال ابن رواحة رضي الله عنه :

إني توسمت فيك الخير أعرفه
واللَّه يعلم أني ثابت البصر

(١) رواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري .

٩ - مضاعفة بعض الأجهزة والحواس :

من نعم اللّٰه تعالى علينا أن وهبنا مثنى مثنى من العينين والأذنين والمنخرين واليدين والرجلين في ظاهر الجسم ، ومثلها في الكليتين والثديين والرئتين في باطن الجسم ، بل اكتشف أطباء الجراحة وجود شرايين في الساق إضافية (احتياط) لا عمل لها ، تؤخذ للعمليات الجراحية في استبدال شرايين القلب أو الإضافة إليها حين اللزوم ، أليست هذه توفر لنا قوة إضافية تمكننا من النجاح ؟ أو تحقق لنا استمرارية في البقاء حين اللزوم ؟ ، يضاف إلى ذلك ما نتمتع به من طول ووزن ووسامة ، وشعر ... إلخ .

١٠ - تقوية الحواس والجسم بالأدوات :

الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي مكنه اللّٰه تعالى من تقوية حواسه وإمكاناته ، بما يخترع من آلات وأدوات ، تقوِّي العينين مثل : (العدسات ، والمصورات ، والمكبرات ، والمناظير ، والمجهر ، والرائي ، و (الانترنت) ، ... إلخ) وتقوِّي السمع مثل : (السماعات ، والهاتف ، والمذياع ، والمسبار ... الخ) ، وتقوِّي اللمس مثل : (موازين الحرارة والبرودة) و تقوِّي الحس الحركي مثل : (الموازين المتعددة لوزن الأثقال الكبيرة والدقيقة ، ومؤشر الزلازل ... إلخ) كل هذه الأمور تزيد في قدرات الإنسان وخياراته ، بالإضافة إلى وسائل النقل المتعددة ، التي تمكننا أن نجوب

أوطاننا والعالم بأقل تكلفة من الوقت والجهد والمال ، فهلا وظفنا حواسنا وقدراتنا في نجاحنا ؟ وخدمة أنفسنا وأهلنا وأوطاننا والإنسانية ؟ .

ثانيًا - ما الذي تملكه من مشاعر :

١ - المشاعر الإيجابية :

لا أحد إلى اليوم ، يزعم أنه يدرك أين موضع المشاعر والأحاسيس الإنسانية ، بشكل دقيق وواضح ، وهو ما عبر عن موضعه القرآن الكريم بالفؤاد ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦] ، ومن أعظم نعم اللَّه علينا بعد العقل والإيمان الأحاسيس والمشاعر ، وهي تدخل في تركيب العقل والإيمان معًا ، ولم يتعطف اللَّه بنسبة من صفاته سبحانه لخلقه ، كما تعطف بجزءٍ من هذه الخصلة ، ألا وهي الرحمة قال ﷺ : « **جعل اللَّه الرحمة في مائة جزء ، فأمسك عنده تسعة وتسعين جُزءًا ، وأنزل في الأرض جزءًا واحدًا ، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق ، حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها ، خشية أن تصيبه** »[1] .

فمشاعر الحب والرحمة والحنان والتعاطف والتآخي والتوادد ... ، أليست من نعم اللَّه التي لا تقدر بثمن ؟ ولو

(١) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ .

افتقدها الإنسان أحس بأن حجارة تجثم في قلبه وعلى صدره ، أليست هذه المشاعر وقود طاقتنا الروحية والعملية في حياتنا ، ولولاها لاستثقلنا النظر في وجوه كل من نحب ويهمنا أمرهم ، ولأصبحت حياتنا في سجن أهون علينا من أن نُحرم هذه الأحاسيس والمشاعر .

ومن حُرمها حقًّا ساح على وجهه على غير هدى ، فانقلب أحد شخصين : إما فاقد العقـل والإدراك ، وإما مجرمًا يفتك بكل القيم والشرائع .

ولذا كان التفوق في هذه المشاعر وتنميتها ، أحد أسباب نجاحات كثيرين من الناس ، ولهذا فلننتبه إلى أهمية سلامة مشاعرنا وتوجهاتنا فيها ، فإنها من أثمن ممتلكاتنا .

٢ – الذكاء الوجداني :

يعتبر اليوم التواصل الوجداني أحد أهم مفعِّلات النجاح ، في جميع مجالات عالم الأعمال والإبداع ، لأنه يؤدي إلى حسن التواصل مع الآخرين ، وهو ما كان يعرف قديمًا بحسن التكيف ، إلا أن نتائجه المكتشفة حديثًا هي أنه يزيد في نسبة التكيف الداخلي للإنسان ، وزيادة إنتاجيته وعطائه على جميع المستويات ، وتبتدأ هذه الخصلة مع أول يوم من الميلاد ، وحسن تعامل الأبوين مع المولود وفهمهم لخصائص نموه ، وخصائص نمو المراحل التالية من طفولة ومراهقة إلى سن الرشد ، يعتبر من أكبر العوامل التي تحدد

مستقبل الأبناء وتحدد شخصياتهم لمستقبل حياتهم .

٣ - المشاعر السلبية :

الخوف والكراهية والحزن يعتبر من أكبر المخاطر التي تهدد تكون الشخصية الإنسانية ، خاصة في سن الطفولة والمراهقة ، فحرمان الطفل أو المراهق عطف والديه أو أحدهما ، يسبب له انحرافًا كبيرًا في تشكل شخصيته ، وما يصدر عنه من سلوك يعبر عنها ، إذا لم يجد تعويضًا لهذا الحرمان من جهات أخرى ترعاه ، وأمام الأطباء النفسيين عشرات ومئات حالات المعاناة من هذا النوع من المشكلات الوجدانية ، وقد يصاب بها الكبير ، إذا ركز تفكيره ومشاعره على نوع من هذه المشاعر السلبية ، كالشعور بالاضطهاد من قبل الآخرين ، والشعور بالتآمر عليه والكراهية له ، وأمثالها من الحقد والحسد ، وما يتسبب عن النزاعات والخلافات ؛ ولذا يعتبر علاج هذه المشاعر بطريق سليمة وسريعة ، أحد مسببات النجاح ووسائله .

٤ - المهارات الوجدانية والنجاح :

١ - يرى د. طارق سويدان أن المهارات الوجدانية مقياس النجاح ؛ لأنها تحقق الرضا الداخلي والتوافق الاجتماعي .

٢ - وتعتبرمن استراتيجيات النجاح وأسرار التميز عند د. يحيى عبد الحميد إبراهيم ؛ لأنها تتم من خلال ما يلي :

أ - معرفة المشاعر الذاتية وإدارتها .

ب - الإحساس بمشاعر الآخرين .

ج - التفاعل العاطفي .

٣ - ويعتبر من مهارات الذكاء العاطفي عند وفاء محمد مصطفى [١] بالإضافة إلى ما ذكر :

د - البحث في مسببات هذه المشاعر .

هـ - معرفة التأثير المحتمل لمشاعرنا وأفعالنا على مشاعر وسلوك الآخرين من حولنا .

و - الإبحار في عالم المشاعر وضبطها .

ثالثًا - ما الذي تملكه من خبرات ومهارات ؟

١ - خبرات ومهارات شخصية :

ما من إنسان إلا ويملك خبرات ومهارات كثيرة ، تتعلق بالعمر الزمني والعقلي والاجتماعي ، ابتداء بالاسم وما يشكله من معنى جميل ، إذا بحثنا عن جذوره اللغوية ومعطياته التاريخية والحضارية ، والعمر الزمني وما يتضمنه من قاموس مفردات اللغة والعبارات وما يتعلق بها من أحداث ، والبيئة التي تم اكتشافها والوصول إليها والتنقل عبرها ، ونمو الجسد الذي يحمل كل حواسك وقدراتك

(١) في كتابها أسرار التميز والنجاح .

وكيانك ، بما فيه من قوة عضلات ونمو الأطراف ، والوزن والطول وعرض الكتفين وحجم القدمين ، وقياس الخصر ، وطول الذراع ، والقدرة الرياضية على المشي والجري وحمل الأثقال والدفاع والمدافعة ، والألعاب الرياضية كالسباحة والرماية وركوب الخيل وألعاب الكرات وألعاب القوى ، والخبرات الميكانيكية كقيادة الدراجة العادية ، والدراجة الميكانيكية ، والسيارة ، و الطائرة الشراعية ، والشاحنة ، واستخدام الآلة الكاتبة ، وغيرها من أدوات النجارة ، والحدادة ، والإصلاح المنزلي ، والصبغ ، والزراعة ، والخبرات الكهربائية كالتعامل مع الأدوات الكهربائية مثل : الثلاجة ، والخلاط ، والرائي ، والسخان ، والمذياع ، والحاسوب ، والطابعات ... إلخ ، وتتفاوت الخبرات الشخصية بين جميع الناس ، وما يهمنا من الأمر أن نؤكد ، أن هذه الخبرات هي مقدمات كثير من المشاريع الناجحة في الحياة ، ويمكن اعتبارها أحد أطر السعادة في الحياة ، من حيث إمكانية تحقيق التواصل من خلالها ، بتقديم خدمات للنفس والآخرين من هذه الخبرات ، بما يشعر الإنسان بأهميته وجدوى وجوده .

٢ - خبرات ومهارات اجتماعية :

يضاف إلى خبراتنا الشخصية خبرات اجتماعية تتعلق بالوالدين أو أحدهما ، وكذلك خبرات جميع أفراد الأسرة

أخوة وأخوات ، وخبرات الأقارب من أعمام وأخوال وأجداد وجدات ، وعمات وخالات وأبناء الأعمام وأبناء الأخوال ، وهذا بالطبع في حال التواصل الاجتماعي الحسن مع هؤلاء ، من خلال تواصل الأرحام والأصدقاء والجيران ، وزملاء المهنة الواحدة والصف الواحد يشكلون فريق عمل واحد لو أحسن التواصل فيما بينهم ، وبالطبع يشمل هذا الجانب النوادي الرياضية والثقافية ، وخبرات هؤلاء جميعًا لو وضعت في الحسبان ، لأمكن توظيفها في مجالات خدمة أهداف الفرد ، ولاعتبرت مصدرًا من مصادر المعلومات ، وبالإمكان جعلها مجالًا من مجالات زيادة الذكاء الوجداني ، بالإضافة إلى تحقيق التواصل الاجتماعي عن طريق هؤلاء أو بعضًا منهم .

٣ - خبرات ومهارات مدرسية :

تشكل المدرسة في عالمنا اليوم مجالًا رحبًا للخبرات والمهارات ، ابتداءً من رياض الأطفال التي تهيئ الأبناء لدخول المدرسة الابتدائية ، وما يليها من مراحل دراسية ، وصياغة عالم الطفولة فيما بين البيت والمدرسة ، له أكبر الأثر على تشكيل شخصية الإنسان المستقبلية ، ويظهر ذلك واضحًا جليًا في مرحلة المراهقة ، والمصدر الأساسي لهذه الخبرات المعلمون ، ويأتي في المنزلة التالية في تقديم هذه المهارات المناهج المدرسية وطبيعتها ، والعلاقات فيما بين

الطلاب والقيم المتداولة بينهم ، لما لها من كبير الأثر في تحديد أشكال العلاقات الاجتماعية مستقبلاً ، ويضاف إلى ذلك مراكز التثقيف الخارجي كدور تعليم اللغات وتحفيظ القرآن والمراكز الصيفية ، بالإضافة إلى المسابقات والمنافسات الطلابية .

٤ - خبرات ومهارات الاتصال :

تعتبر اليوم وسائل الاتصال الحديثة ، وما تشمله من هواتف متعددة الأشكال والخدمات ، وما يمكنها أن ترسله من معلومات صوتية ومرئية وكتابية أعجوبة عصرنا الحاضر ، الذي يعجز كثير من الناس عن مواكبة خدماتها العصرية ، والقنوات الفضائية وما تبثه من برامج ومعلومات متعددة المناحي والتخصصات ، ابتداءً من عالم الأسرة والأخبار إلى عالم الاقتصاد والطب والجراحة ، والحاسوب وما يمكنه أن يقدمه من خدمات في التعليم والطباعة والتخزين والتصوير ... إلخ ، و (الإنترنت) وإمكانياته التي ما كانت لتخطر على بال ، في التواصل عن بعد والتحدث مع مجموعات متعددة من أطراف المعمورة في آن واحد ، وإرسال الرسائل والمعلومات إلى كافة الجهات في لحظة واحدة ، والصحف والمجلات ، كل هذه الوسائل أزالت حواجز ضخمة أمام من يرغب في الحصول على المعلومات ، في أي منحى يرغبه وبأيسر وأسرع سبيل .

رابعًا - ما الذي تملكه من أهداف :

١ - هل تملك أهدافًا شخصية ؟

ما من إنسان إلا وله أهداف في الحياة ، سواء كانت أهدافًا يومية أو أبعد منها ، إلا أن التفاوت قائم بين ما يعتبر أهدافًا حقيقية أو لا قيمة لها ، فمن الناس من يعيش ليأكل ، تدفعه الحاجات الضرورية ليغدو ويروح في سبيلها ، لاتتجاوز رغباته فيما يمكن اعتباره أهدافًا ، يستحق الإنسان الحياة من أجلها ، وقد أدرك هذا المعنى قديمًا الحطيئة ، حينما هجا الزبرقان بن بدر زمن عمر بن الخطاب ﵁ قائلًا :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

٢ - أحلام الطفل والمراهق :

يدرج الطفل الصغير قبل أن يقوى على المشي إلى مايحيط به من مكان ، يكتشف ما فيه من أشياء يتلمسها ويتحسسها ، وربما رمى بها بعيدًا بعد ذلك ، ليرى إن كان بإمكانها أن تصل إلى المكان كما يصل هو إليه ، ليكتشف المسافات ، وربما ظن الوالدين خطأً أن طفلهم يتصف بالأذى والعدوانية ، مع أنه يدهش ويتعجب لانشطار الحاجة المكسورة إلى قطع متعددة ، وربما التفت يمينًا ويسارًا إلى من يفسر له حقيقة هذا الأمر .

ولا نستغرب من المراهق إن كان له مواقف مشابهة ، في تساؤله عن الحب والجنس والشباب والرجولة ، وطموحاته المضطربة في تحقيق أحلامه الكثيرة غير الواضحة ، في أن تكون قوته البدنية لا تقهر ، وأن يمتلك وسيلة سريعة تجوب به أنحاء الزمان والمكان ، وهذ ما يفسر توجه الشباب إلى الألعاب (الألكترونية) ، والإقبال الشديد على (الإنترنت) .

٣ - الأهداف الرتيبة تقتل المواهب :

لا نستغرب إذا وجدنا العدد الأكبر من الناس ، تستغرق حياتهم أحلام المراهقة وطموحاتها ، والغالب فيها الرغبة في النجاح المدرسي المؤدي إلى الوظيفة ، لإقامة أسرة عن طريق الزواج ، ومن ثم الدوران في فلك رعاية الأبناء من خلال العمل والإنفاق ، وتموت الأماني والأحلام المتعلقة بالمواهب والميول ، التي برزت في فترة المراهقة والشباب ، والتي لم تجد من يرعاها ويؤكد على أهميتها سواء من قبل المدرسة أو البيت ، اللّهم إلّا من قبل قلة قليلة من الآباء والمربين والمرشدين الناصحين ، وهؤلاء قلة نادرة في مجتمعاتنا ، توجه بعضًا من الشباب لأن يؤخذ بأيديهم إلى التفوق والتميز الكبير ، مع أن كثرة كثيرة من الناس تمتلك مواهب وميول عبقرية عظيمة ، لو أحسن تنميتها ورعايتها لما دفنت في المشكلات اليومية ، ولما سرقها لصوص الوقت والحياة الرتيبة .

٤ - أهداف عامة :

الزواج والوظيفة وامتلاك دار وسيارة ، أهداف مشروعة ومستحسنة ، إلا أن البقاء في إطار أهداف من هذا النوع يعتبر دورانًا في الأهداف الرتيبة ، التي وصل إليها الآباء والأجداد حسب عصورهم وإمكانياتهم من قبل ، فلا تعطي هذه الأهداف ميزة للأبناء في عصرنا الحاضر الذي تقدم في كل شيء ، وربما أُعطي الآباء السابقون ، الميزة على الأبناء في التفوق في هذه الأمور ، من خلال مراغمتهم الظروف الصعبة فيما مضى من الزمان والعصور .

يمتلك شباب اليوم من المقدرات ، ما لا يمكن وصفه في حجمه وأبعاده ، من إمكانيات لتنمية مواهبهم وميولهم وقدراتهم ، إذا استطاعوا أن يحددوا أهدافهم بوضوح ويخططوا لها ، لأن الطاقة الهائلة المتوفرة لدى أبنائنا اليوم ، في الوقت والجهد والمال والإمكانات ، تأخذ بأيديهم بعيدًا في حال شرودهم عن أهداف فاعلة ، وربما كانت الخلافات الزوجية التافهة في صغائر الأمور ، والخروج إلى المقاهي والتجمعات الفارغة لتسجية الوقت واكتساب العادات الذميمة ، من تدخين وسهر وضياع أوقات وإهمال الأبناء ، وشراء أحدث هاتف نقال يتضمن أسلوب المعاكسات والرسائل ، أو حاسوب حديث لعرض الأفلام والبرامج الجديدة في الألعاب ، أحد أهم أسبابها غياب تحديد أهداف

عليا للفرد والأسرة في مجتمعاتنا العربية الحديثة .

* قطار النجاح يمر في كل المحطات ،

إلا أنه لا يجبر أحدًا على الركوب فيه *

٥ - الأماني والأهداف :

هناك فرق واضح بين الأماني والأهداف ، والناجح من يحول الحقل الأول إلى الحقل الثاني ، من خلال فهم الجدول التالي [1] :

م	الأماني	الأهداف
١	عامة غامضة	محددة واضحة
٢	يصعب قياسها	قابلة للقياس
٣	غير مكتوبة	مكتوبة
٤	لم تناقش	اتخذت بقرار
٥	غير مرتبة في الأولويات	مرتبة بين الأولويات
٦	ليس لها زمن	لها زمن محدد
٧	غير مخططة	لها خطة مفصلة
٨	حالمة خيالية	واقعية ممكنة

(١) د. أيوب خال الأيوب ، من كراسة محاضرة بعنوان الشخصية الليزرية (في غرفة التجارة والصناعة بدبي) بتصرف .

خامسًا - ما الذي تملكه من دوافع :

١ - الدوافع الغريزية :

يقال في علم النفس عن الدوافع الداخلية للبقاء الدوافع الغريزية ، كالرغبة في الطعام والشراب والتكاثر والبقاء ، بالإضافة إلى دافع الاجتماع وتكوين الأصحاب ، هذه دوافع مشتركة بين الناس جميعًا ، حتى لو أخذت أشكالًا اجتماعية أو مدنية مختلفة ، وسماها ماسلو في مدرجه (الحاجات الأساسية) .

٢ - دوافع نفسية :

من الدوافع النفسية الميل إلى الند والقرين في عالم الأطفال والمراهقين والشباب ، ومثله الميل إلى الشبيه في صداقات الكبار ، بحيث يألف المرء من وافق طبعه وأفكاره ، ولهذا قال المصطفى ﷺ : « **الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف** » [1] . والميل إلى المكمل وربما الضد في اختيار شريك أو شريكة الحياة ، لتكميل النقص الذي نشعر به في جوانب حياتنا وشخصياتنا ، ومثل ذلك قد يحدث في عالم مشكلات المراهقين ، لتشكيل مجموعات زمرية ذات هموم ومشكلات واحدة ، والأنماط الشخصية تشكل أحد أسباب الدوافع

(١) رواه البخاري عن عائشة ومسلم وأحمد وأبو داود .

النفسية في السلوك ، كالنمط العملي في عزلته ، والنمط التعبيري في اجتماعيته .. الخ ، وجعلها (ماسلو) الدرجة الثالثة من سلمه وسماها الحاجات الاجتماعية .

٣ - بواعث التميز :

بواعث التميز دوافع نفسية ، إلا أنها تدفع بالاتجاه الإيجابي لتحقيق التفوق والتميز والإبداع ، وهو ما يسمى بالرغبة في الإنجاز ، وأذكر سؤالًا وجه لي من قبل لجنة اختيار الطلاب ، الذين يرغبون بالانتساب إلى دار المعلمين ، وكنت متخرجًا من الصف الثالث الإعدادي/١٩٦٧م ، لماذا ترغب بالانتساب إلى هذا السلك وهذه الدار ؟ فأجبت أني أرغب بمساعدة أهلي ، وقُبلتُ وتخرجت من هذه الدار ، وأكملت دراسات متعددة بعدها في عدة فروع ، وإلى اليوم وأنا أتعلم الجديد .

تحقيق رغبة الوالدين أو أحدهما ، أو مساعدة الأهل والأسرة ، أو حبًا في صديق اختار هذا التخصص أو ذاك رغبة في البقاء معه ، أو الشعور بحاجة الأمة والوطن إلى هذا الأمر ، أو الشعور بوضوح الموهبة وقوتها بحيث يمكن النجاح فيها والتفوق ، أو دراسة السوق ومتطلباته بحيث يمكن النجاح في هذه المهنة أو تلك ، كل هذه الأمور متفرقة أو مجتمعة قد تشكل دوافع قوية للإنجاز والتفوق ، بالإضافة إلى الدافع الإيماني لكسب مرضاة الله يعتبر من أقوى

الدوافع ، والمهم في الأمر تحري الصدق في كون هذه دوافع حقيقية لا زائفة ، وكلما كانت الدوافع متعددة وذاتية ، وليست لإرضاء الآخرين ، كان الأمر أكثر قابلية للنجاح .

٤ - تحقيق الهوية :

يبقى الباعث الرئيس على النجاح ما وافق كينونة الإنسان وهويته ، وما يلبي الحاجات التي يشعر الإنسان أنها تحقق ذاته وتعبر عنها ، سواء كانت مادية أو معنوية ، ولذلك تبقى نفس الإنسان في حسرة دائمة إلى أن يتجه لتلبية هذه المطالب ، ولو بعد زمن بعيد وطول تجارب ، وهذا ما يفسر تغيير مسار كثير من الموهوبين بعد تخرجهم من الجامعات ، إلى ما يحقق لهم الهوية الحقيقية للذات والشخصية ، وفي طريقهم الجديد هذا يكتشفون ذواتهم ويبدعون .

* * *




الفصل الثاني

كيف تصوغ أهداف نجاحك

أولا : أعل ثقتك بنفسك .

ثانيًا : عمق حوافزك .

ثالثًا : احلم وتخيل ما يسعدك .

رابعًا : تخير أهدافك .

خامسًا : رتب أولوياتك .

اختر منظومة قيمك

فإن روحك كجسدك بحاجة إلى وطن




الفَصْلُ الثَّانِي

كيف تصوغ أهداف نجاحك

أولًا : أعل ثقتك بنفسك :

١ - الرضا بما تملك :

تستطيع أن تحقق الرضا لنفسك من خلال القناعة بما تملكه من قدرات ، ومواهب وصفات وحواس وأسرة ووطن وقيم نبيلة ، فانظر إلى ما حولك بروح التفاؤل والأمل ، وسر رافع الرأس ، مقبلًا على الحياة والأحياء ، مبتسمًا لنفسك والآخرين ، معتنيًا بمظهرك وهندامك ، متذكرًا كل نجاحاتك الماضية ، معتبرًا بحياة الرسل والناجحين من أمتك ، وعلى رأسهم محمد بن عبد اللَّه رسول اللَّه ﷺ ، وصحابته الأبطال الغر الميامين ، كخالد وسعد وأسامة والتابعين ، ومن بعدهم كطارق ومعتصم وصلاح الدين ، وابن الهيثم وجابر ابن حيان وغيرهم .

٢ - القناعة بعبقريتك :

تذكر أنك خلْق اللَّه العظيم ، خلَقك في أحسن تقويم ، وما من شيءٍ يملكه العبقري من حواس وأدوات إلا وأنت تملك مثله تمامًا ، العينين واللسان والشفتين ، والأذنين واليدين والرجلين ، وهداك كما هدى كل عاقل النجدين ، فهلَّا اقتحمت عقبة النجاح بالنجاح ، واقتنعت بما لديك من

عبقرية الفوز والفلاح ، ثق بذلك ولا تتردد على الإطلاق ، وقل لنفسك بإصرار : أنا العبقري بلا منازع ، وإذا كانت عبقرية النجاح إصرار وتخطيط وعمل فقل : أنا لها ، أنا لها .

٣ - الثقة بقدراتك :

فالثقة بالنفس شعور يولده ما ذكرناه سابقًا ، ويضاف إليه السير بشموخ ، والكلام بوضوح ، والإيمان بالقدرة على التغيير والتأثير ، والبشاشة في وجوه الآخرين ، والعناية بالمظهر ، والقدرة على حل المشكلات ووضع الأهداف ، ومعايشة الآخرين بهدوء دون انفعال يمقته العاقل الحكيم .

ومن مولدات الثقة بالنفس [١] :

١ - الإقدام والمبادرة والمحاولة .

٢ - العمل المباشر للمهمات .

٣ - تحويل الطاقات إلى قدرات .

٤ - قبول النفس وتطويرها .

٥ - اتخاذ النماذج القدوة .

٦ - النظر إلى نجاحاتك السابقة .

٤ - الإيمان بالله العظيم :

الإيمان بالله من أقوى العناصر التي تمد الإنسان بالطاقة

(١) د. أكرم رضا في كتابه إدارة الذات .

ليكون واثقًا من نفسه ، ويتميز هذا الإيمان بأنه يوحد القدرات الخاصة الأخرى ، (كالمفاهيم واللغة والعادات) المستقرة في النفس ، من خلال صقلها وجعلها في بوتقة واحدة ، فتنصب جميعًا في بؤرة الإنجاز ، فتحقق ما لا يحققه الإنسان المشتت الأهواء والمشارب ، قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ... ﴾ [الزمر: ٢٩] ، والإيمان يسدد ويصوب سلوكيات الكثير من الناس .

٥ – كيف أتزود بالإيمان ؟ [(١)] :

١ – اطلبه من رب العالمين .

٢ – ارع شجرته بالصلاة والدعاء والقرآن .

٣ – سر في دروب الصالحين .

٤ – خذ بالأسباب والعلل .

٥ – تأكد من إخلاصك بنزاهة دوافعك .

٦ – ثق بأن اللّه لا يظلم أحدًا أجره .

ثانيًا - عمق حوافزك :

١ – تصور النجاح :

إن الرغبة القوية نجاح مؤكد ، فتخيل نفسك قد نجحت

(١) كتاب مفاتيح النجاح هادي المدرسي بتصرف (٢٥) .

بالفعل ، وأنك الآن تحصد ثمار نجاحك وتحقيق أحلامك ، مكانة مرموقة عند الناس ، وتميز بين زملائك وأصدقائك ، وتصور الفرح الذي لا يوصف في بيتك وعند أهلك وأسرتك ، وافتخارهم بك وبمنجزاتك ، ورغبتهم في تقليدك ومتابعتك في الأمور الجادة ، جدد نفسك تعرف طريقك في الحياة ، وسر نحو التفوق والتميز فتكون على دروب الناجحين .

٢ - تصور النتائج :

إن النجاح تفاؤل وإشراق وحيوية ونشاط ، فلا ملل ولا فراغ بعد اليوم ، لأنك أكبر من ذلك وأعظم ، والنتائج التي تحصدها من وراء النجاح جد كبيرة وكثيرة ، صورتك الشخصية تتبدل عند كل من يعرفك ، والارتقاء بالوظيفة والعمل قادم ، وازدياد الدخل المادي وراء أي تقدم وانتاج ، وهو نعمة من نعم اللّٰه التي بشر بها رسول اللّٰه ﷺ أصحابه بعد فقرهم ، بقوله ﷺ : « **لتفتحن كنوز كسرى** ... »[١] .

٣ - تصور الآثار :

فالإنجاز الذي أحرزته لن يذهب سدى ، لأنه سيكون نبراسًا لك ولأولادك و أقرانك ، وذخرًا متراكمًا لأمتك ووطنك وبلدك ، وسيفتح آفاقًا لنجاحات آخرى لك ولمن

(١) أخرجه البخاري عن عدي بن حاتم الطائي .

يسمعك ويراك ، وبهذا كله تتقدم الأمم ، وستبطل بفعلك وإصرارك مقولة أعدائنا بأننا أمة عقيمة متخلفة ، وستثبت جدارة نفسك وأمتك ووطنك ، وتدفع شيئًا من ضريبة التقدم الذي ترفل أنت وغيرك فيه ، وستنال أولًا وأخيرًا مرضاة اللَّه تعالى أجرًا وثوابًا لاحدود له ، فمن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، لاينقص من أجورهم شيء .

٤ - تصور جريان الشمس والقمر :

اليوم والعمر سيمضيان ولا بد ، فلا الشمس تتوقف ولا القمر ينام ، تذكر أن عمرك سينقضي بالجد أو بالكسل ، بالقعود أو بالعمل ، لكن الفوارق بين الأمرين جد كبيرة ، والنتائج بينهما جد خطيرة ، وما من أحد منا إلا وقد جرب التلهي والكسل ، فماذا أعطى لنا وللأمة من عسل ، بل ندمنا على كل ساعة ذهبت سدى بلا عمل ، الفرح الذي تشعر به الأم بعد أن تهيئ طعام أسرتها لايوصف ، وفرح الأب الذي يقدُم إلى بيته محملًا بالخيرات لأطفاله لايقدر ، فجزاء العمل فيه ، وأجر النجاح متضمن في ثناياه ، قال تعالى : ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة : ١٠٥] .

ثالثًا - احلم وتخيل ما يسعدك :

١ - كن إيجابيًا :

اهجر عقدة الإحساس بالنقص ، وأغلق ملف السلبيات التي مرت بحياتك ، وتناس كل الصراعات والأزمات الماضية ، وتجاهل كل العقبات والمزعجات ؛ لأنها لن تفتح أمامك طريق التيسير والنجاح ، وتذكر ما ذكرناه قبلًا من إمكاناتك وثقتك بالله وبنفسك ، وابدأ باختيار زمان ومكان تحلم فيه بكل النجاحات المرغوبة ، ولا بأس بشاطئ البحر لهذا الأمر أو في بستان ، وأنت أدرى بالجو الذي يلهب شاعريتك وعواطفك ، واعلم أنه « لا يوجد سبب أهم في تطور الحياة ، من الأحلام المشفوعة بالسعي لتحقيقها » [١] .

٢ - كن حالمًا :

احلم ثم احلم قدر ما تستطيع ، وطر في خيالك إلى ما تريد لنفسك وتتمنى ، فلن تدفع أثمانًا على أحلامك ، وارجع إلى عهد الطفولة فإنها ذات خصوصية خاصة في الأحلام والتمنيات ؛ لأن الحلم البعيد الغور في أعماقك أيسر تطبيقًا ونجاحًا ، ويتصف بالفطرية والتلقائية ، وخذ من إمكاناتك وقدراتك أدواتًا لأحلامك ، وأكثر من الأحلام والتمنيات فلن يعيقك عن تحقيق كثير منها ، إذا صدقت

(١) كتاب مفاتيح النجاح هادي المدرسي بتصرف (١٢٥) .

الرغبة ونجح القصد وأحكمت الخطط ، فكثير من المخترعين في البدء كانوا يحلمون ، يذكر صاحب كتاب النجاح رحلة « أن من صفات الناجحين أن لهم حلم »[1] ، بل يمكن القول بأنهم صيادوا أحلام ، وأنا أقول : احلم في نجاحات وإنجازات وسعادات ، ولا أقول بأحلام يقظة هروبية ، كمن يحلم بأن يربح بالمقامرة والحظ واليانصيب ، فهذا يرسخ لما كنت فيه من فشل وكسل ، فاحلم بإيجابية لانتصار طاقاتك وقدراتك الخلاقة .

٣ - اكتب أحلامك :

دوِّن ما تحلم به في كراسة مما يسعدك تحقيقه ، من الأشياء الصغيرة والكبيرة ، فكم من أحلام طفولتك تحقق لك ، وكم من الأشياء التي تمنيتها صارت من الماضي القريب أو البعيد ، سواء كان في الألعاب أو اللباس الجديد ، فلا تبخل على نفسك بالأحلام ، تصور ما يسعدك بأبهى حلته وأزهى جماله ، اكتب أحلامك وأكثر منها ، واجعلها بالعشرات والمئآت ، دوِّن هواياتك وميولك ورغباتك وكل مايسعدك إنجازه ، فلقد دون ابن الخامسة عشرة (جون غودارد) ١٢٧ حلمًا حقق منها إلى عام ١٩٨٤/١٠٨ أهداف ، منها اكتشاف منابع أربع أعظم أنهار في العالم ،

---

(١) جيفري جيه ماير .

وكان هدفه الذي يحمل الرقم (١٢٥) الرحلة إلى القمر .

٤ - ثمانية مبادئ للحالمين [١] :

١ - لديهم حماس ورغبة وحافز .

٢ - يستمتعون بحياتهم بالمرح .

٣ - لديهم شعور وعاطفة قوية .

٤ - إيمانهم عميق وإصرارهم قوي .

٥ - يبذلون بأنفسهم للنجاح .

٦ - لا يخافون الفشل لأنه تجربة .

٧ - يتحملون مسؤولية أنفسهم .

٨ - يحاولون في كل الأمور .

٥ - فوائد الأحلام والخيال :

١ - تساعد على الابتكار .

٢ - تستخدم الماضي في المستقبل .

٢ - علاج للشعور بالوحدة .

٤ - تخمّر الفكرة وتخطط لها وتزينها .

٥ - تهدئ النفس وتكمل النقص .

٦ - تعطي الحلول للمشكلات .

٧ - تكشف عن الطاقات المكتنزة .

---

(١) جيفري جيه ماير في كتابه النجاح رحلة بتصرف (٢٧) .

رابعًا - تخيرَّ أهدافك :

١ - كن طموحًا :

الأحلام كثيرة والخيال بعيد ، منها الصغيرة ومنها المديد ، اعمد إلى أقصى ما يخطر على بالك فاجعله هدفًا ، فإنك على جناح الطموح تحمل إلى القمم ، وعندما تكون همة الروح عالية ، فإن الجسم لا يملك إلا أن يوفر لها متطلباتها ، وقبل أن تبحر حدد محطات الوصول ، فالسفينة لابد لها من خريطة وبوصلة تمشي عليها وتحدد لها الطريق ، لا تخشى الفشل فالنجاح لا حدود له ، كم من فقير أصبح بالطموح غنيًا ؟ وكم من عبد أصبح سيدًا وعزيزًا ؟ وكم من جاهل أصبح عالمًا فذًّا ؟ وكم وكم ؟

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة

فإن فساد الرأي أن تترددا .

٢ - كن واقعيًا :

الواقعية في اختيار الأهداف من أحلامك ، أن تراعي فيها قدراتك وإمكاناتك ، وكذلك مواهبك وميولك وبيئتك ، واختر منها أهدافًا صغيرة وكبيرة قريبة وبعيدة ، مما يخدمك ويخدم أهلك ووطنك وأمتك ، وابدأ بالممكن يستسلم لك المستحيل ، واعلم أن الصعود إلى أعلى القمم يبدأ بالخطوة الأولى ، وأننا خلقنا للنجاح ولم نخلق للكمال .

سيئات نشدان الكمال :

١ - توتر الأعصاب الدائم .

٢ - تأجيل الإقدام على العمل .

٣ - النقد المستمر والإحباط .

٤ - بعثرة الجهود والنشاط .

٣ - اهتم بالجودة :

حين اختيار أهدافك ، فالموازين ليست واحدة ، فزن بميزان الذهب ، وبميزان الفضة ، واختر في البداية من الأهداف ما يمكن تجزأة مراحله وظهور نتائجه أولًا بأول ، وعالم اليوم عالم كم وكيف معًا ، فاختر ما يمكن تطويره وتحسينه ، فإن الجودة عامل مهم اليوم في النجاح ، وقابلية التطوير شرط من شروط النجاح في المنتجات الجديدة ، وكلٌّ حسب ظروفه وطموحه وإمكاناته .

حلم الأمس هدف اليومِ ونتاج الغد ، فكن جريئًا في أهدافك ولا تلتفت إلى البطَّالين ، ونوِّع أهدافك بحيث تشتمل على ما ينفعك في صحة بدنك وروحك وعقلك ، وما ينفع حاضرك ومستقبلك ، وما ينفع أسرتك ومجتمعك ، وما ينفع زملاءك وأصدقاءك والإنسانية ، والرياضة باب واسع من أبواب الأهداف العملية ، وكذلك المطالعة والقراءة ، وتنمية المواهب والميول ، وتحسين المهنة

والعمل والوظيفة ، وتربية الأولاد هدف كبير وكنز من كنوز السعادة والمستقبل .

٤ – شروط الهدف الناجح :

١ – الشرعية (حلال) .

٢ – محدد وواضح .

٣ – قابل للقياس .

٤ – ممكن وواقعي .

٥ – ملائم لحياتك .

٦ – يستحق المعاناة .

٧ – له زمن محدد .

٨ – قابل للتجزيء .

٩ – نعيشه بأحاسيسنا .

ويتحدد الهدف من خلال الأسئلة التالية :

ماذا أريد ؟ – لماذا أريد ؟ – متى يتحقق ؟ – كيف يتحقق ؟ – وأين أحققه ؟ ومن يعينني عليه ؟ – ما مدى فائدته ؟ .

أهدافك تصنع حياتك : غيِّر نفسك يتغير العالم من حولك ، لأن أغلب الناس يشغل نفسه بتغيير الأشياء والآخرين والتأثير فيها ، وهو في مكانه لا يتغير سوى في

انقضاء أيامه وطي شبابه ، ويبقى صفر اليدين ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الرعد : ١١] ، بينما تغيير النفس والصفات يجعلنا في دائرة التركيز والإبداع ، وهو الجانب الذي يعطي لحياتنا خصوصيتها وتميزها .

فحياتنا ثلاث دوائر :

١ - **دائرة الاهتمام** : وهي تستهلك جل أوقاتنا ، بما يشغل بالنا من الأمور العادية التي يشترك بها كل الناس ، من طعام وشراب وأسرة ووظيفة ... وما يتعلق بها من صغائر الأمور ... إلخ .

٢ - **دائرة التأثير** : وهي تقضي على المتبقي من الوقت والجهد والمال مما نؤثر فيه بالآخرين والبيئة ، مما نحسبه ذا أهمية وقيمة جلل ، وهو في حقيقته خدمة للآخرين ودوران في فلك أهدافهم ، فإذا فرغنا منهم لم نجد شيئًا لأنفسنا نعتد به ونفخر ، أو ينسب إلينا ويعتبر تميزًا لنا وعطاءًا وبصمة .

٣ - **دائرة التركيز** : وهي ما يقتطع من أوقات الدائرتين السابقتين ، لتحقيق التميز والإبداع ، وتنمية المواهب والميول ، والكشف عن القدرات الخلاقة في الشخص لتنميتها ، وهذا ما نقصد به الأهداف ، والوصول إلى السعادة من خلال تحقيقها ، فيما ينمي جوانب حياة الإنسان ويحقق رسالته في الحياة .

٥ - كيف ندرب أبناءنا على صنع أهدافهم ؟ [١] :

أولًا - الدور الأسري : (التشجيعي) :

١ - الدعم الأسري بالحب .

٢ - تيسير كسب رضا الوالدين .

٣ - زيادة تواصل الآباء بالأبناء .

٤ - وضع معايير أبوية واضحة .

٥ - متابعة أبوية غير مباشرة .

٦ - قضاء وقت مع الأبناء .

٧ - التأثيرات الإيجابية للرفقاء .

٨ - العناية بالأنشطة الترويحية .

٩ - المشاركة بالأنشطة الاجتماعية .

١٠ - العناية بالعبادات .

ثانيًا - الدور الذاتي : (التدريبي) :

١ - تدرب الأبناء على مهارات الحزم .

٢ - تدرب الأبناء على مهارات صنع القرار .

٣ - كيفية اختيار الأبناء أصدقاءهم .

---

(١) بيترل بينسول ورفاقه في كتاب « أبناؤنا وأسباب النجاح » ت . علي عفيفي ، باختصار وتصرف.

٤ - كيفية حل الأبناء للمشكلات .

٥ - قيام الأبناء بمهارات التخطيط .

٦ - انضباط الأبناء بالقيود الجنسية .

٧ - فهم الأبناء مشاعر الآخرين .

٨ - تعاون الأبناء مع الآخرين .

٩ - تنظيم الأبناء أوقات فراغهم .

١٠ - إمتاع الأبناء أنفسهم بالمفيد .

إذا روعيت هذه الأمور استطاع الأبناء النجاح في النجاح ، وعرفوا طريق التفوق والإبداع ، وهذه الوصايا ذات شقين :

الأول منهما على الأسرة والوالدين تجاه أبنائهم .

والثاني على الأبناء تجاه أنفسهم ، بدعم من الآباء والأسرة كذلك .

خامسًا - رتب أولوياتك :

١ - الوظائف الأربعة :

ناسب بين أهدافك والوظائف الأربعة : الجسمية (الحياة) - والاجتماعية (الحب) - والعقلية (التعلم) - والروحية (رسالة الحياة) - بنظرة عمق وتبصر .

اجعل من أهدافك تلبية لهذه الوظائف الأربعة ؛ لأنها

تخدم أهدافك الأخرى التي تعبر عن تميزك ، وتساعد على تحقيقها .

فمن كان تواصله الاجتماعي ضعيفًا قل حماسه ، ومن كان يشكو جسميًا قل عطاؤه ، وهكذا بقية الوظائف .

٢ - المهم والعاجل :

كثيرًا ما يستغرق نشاطنا من أمور حياتنا العاجل وغير المهم ، وكلا الأمرين لا يعودان علينا بأي تميز أو إبداع ، والسبب في ذلك أن الأمور العاجلة لا تقبل التحسين عادة ، لسرعة إنجازها وعدم قبولها التأجيل ، بينما يقبل غير العاجل من أهدافنا الإتقان والتحسين ، بسبب فسحة الوقت المتاحة ، وغير المهم يشبهه في عدم احتياجه إلى التطوير ، والأمثلة عليهما كثيرة : كالرد على الهاتف ، وشراء السلع البيتية ... إلخ .

والإنسان الناجح الذي يرتب أموره على أساس مصفوفة إدارة الوقت ، بحيث لا يطغى غير الهام على المهم ، ولا يطغى العاجل على غير العاجل ، بل يوزع أعماله وأهدافه على ضوء هذه المربعات الأربعة ، بحيث يجعل تركيزه على مربع الجودة والتميز ، لأنه عنوان النجاح والتفوق ، ويبقى التوازن سيد كل المواقف .

	عاجـل (مُلِح)	غير عاجل (غير مُلِح)
هام	أزمات مشروعات ومشكلات اجتماعات	استعداد مستقبلي بناء علاقات تنمية ذاتية
	مربع الإنتاج	مربع الجودة
غير هام	مكالمات هاتفية لقاءات أنشطة	مشاهدة تلفزيون جلوس في المقهى تسوق واصطياف
	مربع الخداع	مربع الضياع

٣ - ترتيب الأهداف :

رتب أهدافك بما يتلاءم مع الضرورات ، ومن ثم المواهب والقدرات ، وتقدير المهارات والإمكانيات ، وما يناسب النمط الشخصي وسوق العمل ، ومن ثم وزعها على المراتب التالية :

أ - أهداف يومية .

ب - أهداف أسبوعية .

ج - أهداف شهرية .

د - أهداف سنوية .

هـ - أهداف مرحلية : (لخمس أو عشر سنوات) .

وضع دائرة أو خط على الهدف الأساس الرئيس ، الذي له قيمة كبرى وأهمية قصوى في حياتك وتطورها ، يبرز الأهمية لمقاومة المعوقات التي تقف أمام صدارته على الأهداف الأخرى الأقل أهمية وأبخس قيمة ، ولو تفحصنا ما مضى من أعمارنا ، لوجدنا أن الأهداف الرتيبة خطفت جل أعمارنا وجهودنا وأموالنا فيما لا طائل وراءه ، ولو ركزنا بالطريقة المعروضة أمامنا الآن لكنا من المتميزين والناجحين .

٤ – أولوية الإنسان :

تبقى أولوية الإنسان ومراعاة مشاعره ، والمرحلة العمرية والنفسية التي يمر بها من أولى الأولويات ، فما جدوى تحقيق أي نجاح إذا خسرنا صاحب هذا النجاح ، إلا في مسألة الدفاع عن الوطن ، وحتى هذه تحتاج إلى قرار من مسؤول ، ولذا ننصح كل ولي أمر لطفل أو مراهق ، أن يضع في حسابه مرحلة النمو التي يمر بها ولده ، ومراعاة أن يكون نجاحه الشخصي والنفسي مقدم على الإنجازات الخارجية المادية التي يحققها .

فالدرجات والمذاكرة والتفوق الدراسي ، ليست أولى من السلامة النفسية والجسدية للطفل والمراهق من أبنائنا ، بل إن تلك الأمور مؤشرات على هذه القضية ، وليست هي القضية ، لذلك نأخذ بأيديهم إلى التدرب على وضع الأهداف التي تحقق لهم ذلك ، وتنمي شخصياتهم بالشكل الصحيح .

القيم الأخلاقية والمبادئ العليا الموجهة للسلوك المستقيم ، لها الأولوية القصوى في ترتيب أولويات أهداف حياتنا العملية والرسالية ، والسبب في ذلك أن القيم من أعظم مولدات السلوك الناجح وموجهاته ، لأن : « التنشئة تنتمي إلى الإنسان ، أما التدريب فإنه مصمم من أجل الحيوانات »[1] ، لذا بإمكاننا أن ندرب أولادنا على النجاح في أي سلوك نريده ، لكن التنشئة تتعلق بالقيم والأخلاق ، وهي المكسب الدائم والحقيقي في حياتنا وحياة أبنائنا والأجيال .

٥ - نموذج أهداف لأبنائنا :

إذا كان الولد سر أبيه كما يقال ، فإن تعليم الأبناء طرق النجاح في الحياة ، تقتضي أن يقوم الوالد بالتخطيط لحياته على مرأى ومسمع أفراد أسرته ، من خلال وضع أهداف محددة يراها الأبناء ، فيتبعوها بالتقليد والمحاكاة ، وهذه أفضل طريقة في تعليم الأبناء التخطيط لنجاحاتهم ، ومن الأهداف التي تصلح للأبناء ما يلي :

أ - **أهداف يومية** : النوم والاستيقاظ مبكرًا - المحافظة على أداء الصلوات الخمس - أداء صلاتين جماعة في المسجد - السير على الأقدام ١/كم في محيط المنزل -

---

(١) الرئيس علي عزت في كتابه الإسلام بين الشرق والغرب (ص ١٨٤) .

مذاكرة جميع دروس اليوم - أداء الواجبات المدرسية - تقبيل يد أو رأس كلٍّ من الوالدين - حفظ ثلاث آيات قرآنية - كتابة ملاحظة في المفكرة - اقتناص جملة أو حكمة جميلة في كراسة المذكرات - ترتيب الملابس بشكل مناسب - الابتسام صباحًا ومساءً - الثناء على النفس بما أنجزت اليوم قبل النوم - التسليم ومصافحة خمسة من الأصدقاء (عدد من هـذه الأهداف يصلح للبنين وآخر للبنات) .

ب - **أهداف أسبوعية** : تعتبر مباراة كرة القدم - والسباحة - وركوب الخيل - والجري (أهدافاًرياضية) والقيام برحلة عائلية - وزيارة متحف - ومباراة فكاهات - ورسم (كريكاتير) - ومشاهدة برنامج نافع (أهدافًا ترويحية) ومراجعة المحفوظات - والتركيز على مادة محبوبة - والإجابة على عشرة أسئلة مدرسية مختلفة - وتحضير نشاط مدرسي لا صيفي (أهدافًا مدرسية) وتعلم تحضير وجبة خفيفة - وغسل آنية طعام - وكي أحد الملابس - وصبغ وتلميع الحذاء (أهدافًا منزلية) وزيارة رحم - وزيارة صديق - وزيارة أستاذ (أهدافًا اجتماعية) .

ج - **أهداف شهرية** : يعتبر صيام ثلاثة أيام - وختم تلاوة القرآن - وقيام ليلة تعبدًا أو اعتكافًا -وصدقة لمسكين (أهدافًا روحية) وزيارة حديقة عامة - والسير على شاطئ - والسباحة في منتجع (أهدافًا صحية) وكتابة رسالة إلى

صديق - وقراءة كتاب - وإنشاد ثلاثة قصائد شعرية - وقراءة فصل حرف أبجدي من قاموس (أهدافًا ثقافية) وطلب مدح صديق لي بأفضل خصالي - ومدح صديق بأفضل خصاله - وتأمل مركَّز لأجمل ما في الطبيعة - وأن أشرب مشروبي المفضل ليلًا على شاطئ البحر - ومسامحة جميع من أساء إلي (أهدافًا نفسية) وإجراء مكالمات هاتفية لأقارب وأصدقاء - وتقديم وردة أو باقة ورد لعزيز - وكتابة بطاقة شكر للوالدين - وكتابة بطاقة شكر لمعلم أو معلمة - وإطعام صديق ... الخ (أهدافًا اجتماعية) .

د - **أهداف سنوية** : تعتبر مراجعة طبيب الأسنان - ومراجعة النظام الغذائي في رمضان - وإجراء تحليل دم شامل - والاشتراك في سباق جري (أهدافًا صحية) وإخراج كتيب ما - وزيادة نسبة النجاح ... - وتلخيص كتاب ما - وحفظ جزء من القرآن - وزيارة متحف وطني خاص (أهدافًا ثقافية) والقيام بعمرة أو حج - ورعاية أبناء أسرة فقيرة - ومشاركة جمعية خيرية في عمل تطوعي (أهدافًا روحية) ونوم ليلة عند قريب موثوق - والتعرف على مدينة في بلدي - ودعوة أسرة صديق لزيارتنا - والخروج في رحلة صيد (أهدافًا اجتماعية) .

هـ - **أهداف مرحلية** : اختر أهدافًا لمدة زمنية (٥- ١٠) سنوات ، مثل دراسة اختصاص جامعي - نيل شهادة طيران

- إتقان لغة أجنبية - دخول دورة دبلوم برمجة لغوية عصبية
- بناء مسكن عائلي - إقامة مشروع زواج - إقامة مشروع تجاري ... الخ .

ومعرفة الشخص هويته وحسن تحديده لها ، يشكل أهم عنصر من عناصر النجاح في اختيار الأهداف الملائمة له ؛ ولذا علينا أن نكتشف ذواتنا مبكرًا ، ونسأل الأهل والأصحاب الموثوقين عن أفضل ما يعجبهم في شخصياتنا ومواهبنا ، ليصار إلى تنميتها ودعمها وتطويرها ، ومن ثم اختيار الأهداف القريبة والبعيدة المناسبة لنا والتي نجد أنفسنا فيها ونبدع من خلالها .

* * *




كيف تحدد أهدافك

على طريق نجاحك ؟

الفصل الثالث

كيف تخطط لإنجاز الأهداف

أولا : القراءة والتدريب والتعلم .

ثانيا : الاستقصاء والجمع والجدولة .

ثالثا : تجزيء وترتيب الأهداف .

رابعا : تهيئة الميقات الزماني والمكاني .

خامسا : ترتيب إطارات الإبداع .

تعلَّم كيف تستخدم عقلك ،

فإنه حاسوبك الخاص




الفَصْلُ الثَّالِثُ

كيف تخطط لإنجاز الأهداف

أولًا - القراءة والتدريب والتعلم :

١ - التعرف على الهدف :

بعد تحديد هدف أو مجموعة أهداف ، يستحسن القيام بقراءة كتب ومطالعات أو مجلات تتعلق بمواضيع الأهداف المرجوة ، مهما كانت هذه الأهداف ؛ لأن القراءة والمعرفة تفتح آفاق الإنسان على النجاح في الموضوع المراد ممارسته وإتقانه ؛ لأن هذه المعرفة تسهل وتجوِّد التخطيط للهدف ، وتقرب النجاح فيه .

٢ - التدريب في الأمور العملية :

التدرب من خلال الاشتراك بدورة أو أكثر فيما يتعلق بالهدف ، يكشف لك خبايا الموضوع وأسراره ، ويجعلك على دراية بكيفية التخطيط السليم ، والنجاح في موضوع الهدف المقصود .

٣ - التعلم بالانتساب :

الانتساب إلى دورات تعليمية خاصة ، أحد وسائل التخطيط السليم للنجاح في تحقيق الأهداف المرجوة ، والتفوق والإبداع فيها .

٤ - الحاسوب و (الإنترنت) :

الحاسوب و (الانترنت) وسيلة عصرية هامة للمعلومات الغزيرة التي يمكن أن تقدمها للناجحين ، ويمكنهما أن يقدما خططًا وبرامج كثيرة لخدمة الأهداف المرجوة ، بالإضافة إلى ما لهما من قدرة تخزينية وحفظية وتنسيقية وتنظيمية عالية .

٥ - الملاءمة البيئية :

العناية ببيئة العمل من ناحية السكن والمكان ، له أكبر الأثر على النجاح ، فقد تحتاج بعض الأهداف إلى تغيير مكان السكن ، فمن أراد أبناء مبدعين صالحين ، قد يحتاج الأمر إلى تغيير السكن في حي ما إلى ما هو أنسب منه ، بسبب تدني المستوى الاجتماعي والأخلاقي في هذا الحي ، مما يشكل خطورة على سلوكيات الأبناء بطريق العدوى والمخالطة الاضطرارية ؛ لأن العزلة الذاتية في بيئة ما ، لها مردود سلبي من ناحية الانفتاح الاجتماعي ، ومن أراد أن يكثر من السباحة والصيد فعليه أن يقترب من شاطئ البحر ، ومن أراد صعود الجبال فعليه أن يكون قريبًا من سفوحها .

ثانيًا - الاستقصاء والجمع والجدولة :

١ - جمع المعلومات :

لا يكفي أن تحدد هدفًا وترغب فيه ليتحقق بيسر دون أي عناء ، فلا بد من جمع كافة المعلومات الصحيحة

والدقيقة عنه ، ومعرفة مظان المراجع والمصادر الموضحة له ، والحصول على الأرقام الدقيقة ، والقياسات الرسمية ، والإنجازات الأخيرة فيه ، وآخر التطورات والاكتشافات فيما يتعلق به ، وعلاقة هذه المعلومات بالنتائج من ناحية الفائدة والمردود محليًّا وعالميًّا .

٢ - سؤال أهل الخبرة :

السؤال فيما يتعلق بالرياضة أو الصحة أو الثقافة أو التجارة أو الدراسة أو الفن ، أو سؤال الآباء والأمهات والمتزوجين ، أو غيرهم من أصحاب التجارب والخبرات ، له أكبر الأثر في وضوح اتخاذ القرار الخاص بذلك ، ويستحسن أن يحاور الناجحون من هؤلاء ، ومن له باع طويل في هذه الأمور ، ويفضل من لهم أفكار تجديدية من هؤلاء ، ويُسأل الفاشلون من أصحاب الخبرات عن سبب فشلهم ليتم اجتنابه .

٣ - إقامة الصِّلات :

إن إقامة العلاقات مع أصحاب التجارب والخبرات ، بتبادل العناوين وأرقام الهواتف ، ومد الجسور بين طالب الهدف ومن سبقه إليه من الناس جد مفيد ؛ لأن كلمة نصح من أحد هؤلاء ، قد تغير مسار السير إلى هدف من الأهداف ، فيُختصَر الطريق في الوصول إليه ، بالإضافة إلى

أن الشحن العاطفي من قبل هؤلاء ، يدفع إلى الاستمرار في التوجه إلى الهدف والنجاح فيه .

٤ - وضع المناهج :

فالمناهج الرياضية غير المناهج التسويقية لها ، والمناهج التربوية لا تعني الكتب المدرسية وحدها ، وكذلك ما يتعلق بالتجارة والتسويق والاستيراد ، فكل جانب من هذه الأمور يتعلق به منهج مختلف ، ويشكل الرجوع إلى المصادر الرئيسة لهذا الموضوع أو ذاك ، الخطوة الأولى من خطوات النجاح ، وعالمنا اليوم عالم معلومات ، فمن يمتلك المعلومة الصحيحة في الوقت المناسب يربح وينجح ، ولهذا من يضع المناهج المناسبة يحصد النتائج المرغوبة .

٥ - رسم الجداول :

رسم جداول ترتيب أولويات الأهداف ، وتحديد الوسائل الموصلة إليها ، والمراحل التي يمر بها

إنجاز الهدف وتحققه ، عبر الإمكانات المتاحة المتيسرة ، ووضع حقل للمتابعة والتنفيذ وآخر للملاحظات عامل مهم من عوامل النجاح .

نموذج جدول إنجازات ماضية وتطلعات مستقبلية :

م	الإنجازات الماضية	التطلعات المستقبلية
١	ترتيبي في المرحلة الابتدائية/ ...	العناية بدراسة الأبناء
٢	ترتيبي في المرحلة الإعدادية/ ...	القيام برحلات عائلية
٣	نلت الشهادة الثانوية عام/ ...	تشجيع الأبناء على/ ... ؟
٤	أنهيت اختصاصي الجامعي عام/ ...	تخصيص وقت لزيارة المكتبة العامة
٥	حصلت على رخصة قيادة سيارة	تحسين علاقتي بالله تعالى
٦	اشتريت سيارة نوع/ ...	تعلم رياضة/ ... ؟
٧	توظفت في وزارة/ ...	تحسين علاقتي بنفسي
٨	تزوجت في عام/ ...	تحسين علاقتي بزوجتي
٩	ملكت بيتًا للسكن مساحته/ ...	تحسين علاقتي بـ ...
١٠	رزقت/ ... من الأولاد	تعلم اللغة/ ... ؟
١١	عندي/ ... من الأصدقاء الأوفياء	التدرب على الطباعة
١٢	أملك/ ... درهمًا رصيد بنكي	توفير مبلغ/ ...؟
١٣	أحافظ على/ ... صلوات يوميًا	الحرص على/ ... صلوات في المسجد
١٤	أستغفر/ ... مرة يوميًا	إقامة مشروع تجاري/ ...؟
١٥	أمارس الرياضة كل/ ... أيام	السياحة والتعرف على بلدان/ ...؟

ثالثًا - تجزيء وترتيب الأهداف :

١ - تجزيء الأهداف :

يعتبر تجزيء الأهداف من أهم عوامل النجاح ، بل يعتبر دوام النظر إلى الهدف أو الأهداف بشكل إجمالي ، أحد أكبرعوامل الفشل في تحقيقها ؛ لأن هذا يبقينا في دائرة الأماني والحلم بالنجاح ، دون القيام بالخطوات اللازمة لتحقيقه ، بل يشعرنا هذا الأمر بالعجز والإحباط ، بينما تجزيء الهدف يجعله أقرب إلى الممكنات السهلة اليسيرة ، على قاعدة أن نقل جبل يستحيل على المرء ، لكن نقله حجرًا بعد آخر يجعله ممكنًا .

مثال : حفظ القرآن الكريم : يعتبر حفظ القرآن الكريم أمنية عامة لكل المسلمين تقريبًا ، لكن ما يجعله هدفًا حقيقيًّا لأحدهم هو القيام بتجزئته إلى أجزاء ، واختيار جُزءٍ واحدٍ من ثلاثين جُزء ، ثم القيام بتوزيع آيات الجُزء الواحد على عشرين يومًا ، إذا أُريد حفظه في شهر واحد ، باعتبار خمسة أيام من الأسبوع ويومين استراحة للمراجعة ، وتوزيعها على أربعين يومًا إذا أريد حفظه في شهرين ، بالطريقة السابقة كذلك ، وعلى هذا يوزع الجزء الأول من سورة البقرة ، ليكون ثلاث آيات إلى أربع لليوم الواحد .

٢ - تهيئة الوسائل :

لكل جزء من الأهداف وسائل توصل إليه ، فالسباحة

تحتاج إلى لباس البحر ورداء الأمان ، والرياضة تحتاج إلى لباس خاص بها ، مع حذاء رياضي بالإضافة إلى الكرة ، والكتابة تحتاج إلى المصادر والمراجع ، بالإضافة إلى مخطط البحث ، والكراسة والقلم ، والفن يحتاج إلى أقلام الرسم والتلوين والقاعدة والإطار وأدوات التخطيط والهندسة ، والزراعة تحتاج إلى التربة الصالحة والسماد ، والشتلات والبذور والغراس ، والرفش والمعول وأدوات الري ، وكتاب عن مواسم الزرع وطرائقه .

وبالنسبة للمثال السابق : يحدد نسخة معينة من القرآن الكريم ، وليكن نسخة قرآن الحفاظ ، طبعة المدينة المنورة ، التي تنتهي آياته بآخر كل صفحة منه ، بالإضافة إلى مسجل وشريط مسجل مرتل لمقرئ مجيد ترتاح أذنك إليه ، أو شريط (سيدي) حاسوب يتضمن برنامج تحفيظ مناسب .

٣ - تحديد المراحل :

معرفة نقطة البداية في الهدف ، له أثر كبير في دفع الرغبة في النجاح باتجاه الطريق الصحيح ، وتليها في الأهمية ترتيب المراحل التالية ؛ لأن القفز على المراحل بشكل غير سليم ، يؤدي إلى التخبط المشعر بالفشل واليأس والإرهاق ، ويؤدي إلى بذل جهد أكبر في غير طريق النجاح ، مما قد يؤدي إلى التراجع عن الهدف أو إطالة الطريق إليه ، وهذا يمكن تلافيه بالتخطيط الجيد .

وفي مثالنا السابق : تحديد نقطة البدء والمراحل ، بمعرفة القراءة للقرآن الكريم ، ومن ثم تجويده وترتيله ومعرفة أحكام التلاوة ، وربما اختيار المعرفة الأولية لبعض معاني القرآن ومفرداته ، أو تفسير أحكام معينة منه كآيات الأحكام أو آيات الفرائض المتعلقة بالمواريث ، أو قصص الأنبياء وغيرها ، أو الآيات المتشابهة ومن ثم اختيار نقطة الانطلاق للحفظ .

٤ - ترتيب الأولويات :

يعتبر ترتيب الأولويات عامل مهم من عوامل النجاح ، فالهدف القريب السهل له الأولوية على الأهداف البعيدة الصعبة ، وذلك لأن النجاح يقود إلى النجاح ، بالإضافة إلى أن النجاح المتدرج عبر الأهداف الصغيرة والقريبة يؤصل للاستمرار في السير نحو النجاحات الكبيرة ، ويصقل الخبرات الشخصية بشكل تدريجي ، مما يدفع الإنسان نحو تنمية مواهبه وقدراته ، التي يحتاجها في إنجاز الأهداف الكبيرة التالية بعيدة المدى ، بالإضافة إلى أن إنجاز الأهداف الأولية يفسح الطريق أمام التفرغ الكامل فيما بعد للأهداف الأكبر ، واستخدام النجاح في الأهداف السابقة لإتقان إنجاز الأهداف الأكبر من ناحية ، وتوظيف مهاراتها في المكافآت النفسية وتربية الأبناء وإنعاش البيئة المحيطة .

وفي مثال حفظ القرآن : يمكن اختيار البدء بحفظ الجزء

الأول من سورة البقرة ، أو الجزء الأخير من سورة النبأ ، أو غيرها من الأجزاء التي تراها مناسبة لك حسب ترتيب معين ، أو جعل قاعدة الحفظ بناء على السور بترتيب معين تختاره .

رابعًا - تهيئة الميقات الزماني والمكاني :

١ - جدولة الزمن :

من الضروري تحديد توقيت أي جُزئية يراد تحقيقها ، على جداول التخطيط بدقة ؛ لأن هذا التحديد الزماني يعني التعهد بالالتزام المحدد ظرفيًا ، والشعور بمقابلة ومواجهة زمن التكليف المشعر بالمسؤولية والمحاسبة ، وتجاوزه بدون أداء الواجب يؤدي إلى الشعور بالحرج والتقصير ويدفع إلى النشاط نحو تلافي التقصير وتعويضه ، واليوم لا يكفي اعتباره ظرفًا للجزئيات ، فلا بد من تحديد وقت معين من اليوم ، وربما كانت أوقات الصلوات الخمس وظروفها ، من أعظم الجداول الزمنية لتوقيت الإنجازات اليومية ، وفي بعض الأمور لا بد من تحديد الساعة والدقيقة المناسبتين بدقة ، حفاظًا على وقتك وأوقات الآخرين .

وفي مثال حفظ القرآن : تحديد وقت صلاة معينة قبلها أو بعدها ، أو ساعة معينة عصرًا أو مساءً ، أمر في غاية الأهمية ، لأنه يحدد وقت التكليف أو الواجب بالضبط ؛ لأن الأوقات أوعية للأعمال ، وهذا يشكل أحد عناصر

النجاح المهمة ، ولو حدد وقت الإنجاز بالساعة والدقيقة لكان أفضل .

٢ - ضبط أوقات الفراغ :

وذلك بالأمور التالية :

أ - تحديد الساعات اللازمة لقضاء أعمالك .

ب - وقف تداخل الأمور وما لا لزوم له من الأعمال .

ج - بدأ العمل ولو من البدايات المتواضعة .

د - لا تجامل الآخرين على حساب وقت عملك .

هـ - رتب أشياءك في متناول يدك .

و - نظم أوقات مشاهدة التلفزيون .

ز - استغل وقت النشاط والحيوية .

ح - المبادرة باقتناص الفرص المتاحة في وقتها .

٣ - تهيئة المكان :

المكان هو الوعاء الذي تنجز فيه أعمالك ونجاحاتك ، والبيئة التي تساعدك على المحافظة على حيويتك ونشاطك ، من خلال انعكاسه على الحواس سلبًا أو إيجابًا ، ومن العوامل المؤثرة في ملاءمة المكان الأمور التالية :

أ - التهوية المناسبة والهواء الطلق .

ب - الإضاءة المناسبة .

ج - الهدوء وعدم الضوضاء .

د - الترتيب والنظافة .

هـ - توفر المرافق الصحية .

و - قربه من العمل ووسائل المواصلات .

و - مناسب للعمل ومزاولة النشاط .

ز - لايبعد كثيرًا عن المنزل والأسرة .

ح - وقد يكون في إحدى حجرات المنزل .

٤ - ترتيب الأرضية :

خلفية البيئة المناسبة لعملك ضرورية ، من خلال تهيئة المكتب المناسب والكرسي المناسب ، إن كان العمل إداريًا أو كتابيًا ، والأدوات المحسنة والمجملة للمكان كالورود والزهور ، وإبعاد الملهيات عن المكان قدر الإمكان ، بالإضافة إلى إغلاق الهواتف مدة الانشغال بالعمل والإنجاز ، وتحديد وقت قدوم الزوار بما يتلاءم مع العمل .

خامسًا - فعّل نشاطك بالإبداع :

١ - الحياة متجددة :

الحياة تتجدد بتجدد الليل والنهار ، قال ﷺ : « **من استوى يوماه فهو مغبون** »[(١)] لأنه لا تتكرر اللحظة الواحدة

(١) رواه السيوطي عن علي في زيادة الجامع الصغير وهو حديث ضعيف .

من لحظات الزمن وإن تشابهت ؛ ذلك أن الكون بأسره يتجه إلى الأمام في تطوره وتنفيذه أمر اللَّه ، ونحن بأجسامنا وأرواحنا نسير بنفس الاتجاه نحو المصير النهائي ، ولا نحمل معنا سوى ما ننجزه وما نقوم بعمله ، خيرًا كان أو شرًّا ، سلبًا كان أو إيجابًا ، مما يعتبر محسوبًا لنا أو علينا ، فإذا واكبنا تجدد الحياة وظروفها كنا من المجددين المبدعين ، وإلا فالجمود والتقهقر نصيبنا منها ، ولا نلومن إلا أنفسنا إذا رأينا قطار الحياة ماضٍ ونحن في مؤخرته .

٢ - الحياة تجارب :

فالطفل الذي لا يحبو ولايكبو لا يتعلم المشي ، والتاجر الذي لا يلاحظ حجم الطلب في السوق ونوعيته لا يربح ، والطالب الذي لا يدرك الخطأ من الصواب لا يتعلم ، ورب الأسرة الذي لا يلاحظ ما يفرح أهله ويسرهم ، مما يزعجهم ويكدر نفوسهم ، لا يصبح ناجحًا في حياته العملية والأسرية ، وقس على ذلك في سائر الأمور ؛ لأن الحياة في حقيقتها لا فشل فيها ، إنما هي تجارب واقتناص للفرص ، فمن فاز فيها بالإيمان والأعمال الصالحة فاز بالحظ الوافر .

٣ - أساسيات النجاح :

النجاح هدف الناس الراغبين في السمو والتميز في الحياة ، الباحثين عن المكانة المرموقة في المجتمع ، الساعين دائمًا لأن يصبحوا شيئًا مذكورًا ، لنفع أنفسهم ومجتمعهم ،

ويتحقق ذلك من خلال أحد المنجزات التالية :

أ - ربح وإنجاز وتفوق .

ب - وصول إلى نتائج مرغوبة .

ج - تحقيق أهداف مشروعة .

د - تجاوز اختبار بنجاح .

هـ - مواجهة تحدٍّ يحل مشكلة .

و - تخطيط وبرمجة أعمال .

ز - حسن تدبير وتصرف .

ح - استثمار علاقات اجتماعية .

ط - استغلال فرص مناسبة .

ي - إدارة فعالة للوقت .

٤ - ابتكر وأبدع :

طالما أن حياتنا متجددة على الدوام ، فلا بد من مواكبتها بالتجديد والإبداع ، ويتحقق هذا من خلال التغيير ، وتقول القاعدة المشهورة : بأن نفس الطريقة في التفكير والأساليب والعمل تعطي نفس النتائج .

وللحصول على نتائج مغايرة لابد من تغيير أساليب التفكير والسلوك ، ولهذا أخبرنا اللَّه تعالى في القرآن الكريم بقوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الرعد : ١١] ،

وهذا ما اكتشفه علماء العصر بقولهم بقولهم : « غير قناعاتك يتغير سلوكك » وبالتالي يتغير العالم من حولك ، وهذا يعني أن انطلاقة التغيير ذاتية ، والتعلل الدائم بالظروف والآخرين ،لامعنى له بالنسبة للفرد في سيره نحو التقدم والنجاح .

٥ - جدول أهداف عامة :

بإمكانك أن تتجول اليوم في محلات التحف والأشغال اليدوية ، فترى أعمالًا واختراعات كثيرة ، أنت قادر على صنع أمثالها ، وبمواد بيئية يسيرة ، وبأدوات سهلة متوفرة في البيت والسوق ، ولا تحتاج إلى مصانع ولا إلى آلات كبيرة ، إلا أن هؤلاء المخترعين الصغار أعملوا عقولهم واستثمروا وقت فراغهم ، ونحن ركنًا مع أبنائنا ونسائنا إلى استسهال الشراء ، وبذل الأموال والأوقات لصالح الآخرين ، فأصبحنا عالة على ما ينتجه القوم .

وفي الجدول التالي بعض من الأعمال التي يمكن اتخاذها أهدافًا للإنجاز والتنمية الذاتية والتطوير :

م	هدف	م	هدف	م	هدف	م	هدف
١	ارسم ولون	١١	ألف كتابًا	٢١	ألقي كلمة	٣١	اصنع تحفة
٢	التقط صورًا	١٢	اكتب قصة	٢٢	ساعد فقراء	٣٢	اصنع شعارًا
٣	تعلم الخط	١٣	دون أشعارًا	٢٣	انتسب لنادٍ	٣٣	اجمع أحجارًا
٤	أعد شريطًا	١٤	أنشد نشيدًا	٢٤	راسل مجلة	٣٤	صور مخطوطًا
٥	اخترع جهازًا	١٥	اصنع ورودًا	٢٥	تعلم فروسية	٣٥	اجمع فكاهات
٦	تعلم رياضة	١٦	اجمع عملات	٢٦	تعلم العوم	٣٦	ربي أسماكًا
٧	تاجر ببضاعة	١٧	أحصي كتبًا	٢٧	قلد مجلة	٣٧	ناقش معضلة
٨	ازرع شجرة	١٨	اقتني كتبًا	٢٨	دون خواطر	٣٨	ابحث مسألة
٩	تمرس بالحاسوب	١٩	تعلم الطيران	٢٩	احفظ قرآنًا	٣٩	تخصص
١٠	تخصص ببحث	٢٠	حسن صوتك	٣٠	اقرأ مطالعة	٤٠	اجمع أمثالًا

وليست هذه الأعمال إلا النذر اليسير ، مما يمكن عمله واتخاذه أهدافًا ، واليد التي تعمل لا تستطيع يد الشيطان جرها ، وأغلب الأمراض النفسية سببها وجود وقت الفراغ للتفكير بالهموم ، بل إن ترهل الأجسام سببه التقاعس والكسل والفراغ ، وهذا الجدول يصلح للأبناء والمبتدئين ، أما أصحاب الطموحات الكبيرة ، فيمكنهم وضع جداول أهداف لطموحاتهم التي تناسب التفوق وعبقرية النجاح والإنجاز الكبيرين .

* * *




الفصل الرابع

كيف تنجز أهدافك

أولًا : ابدأ بلا تسويف (الفعل) .

ثانيًا : استعن بالآخرين والوسائل (الوسائط) .

ثالثًا : أصر ولا تتراجع (الحزم) .

رابعًا : كافئ نفسك (الراحة) .

خامسًا : تقييم وتقويم منجزاتك (القياس) .

أصرَّ فالنجاح قرار ،
يُتخذ بتصميم وإصرار




الفَصلُ الرَّابعُ

كيف تنجز أهدافك

أولًا - ابدأ بلا تسويف (مباشرة الفعل) :

١ - ابدأ برغبة قوية :

انطلق بقوة لأن البداية الضعيفة لاتحمل في طياتها القدرة على الاستمرار ، وتؤدي إلى الانقطاع عن العمل ، فالحماس المناسب ينعكس قوة على بداية العمل والنشاط ، ويتحقق هذا الأمر من خلال التشويق والحب للأمر الذي تَقدُم على إنجازه ، أو ما يسمى بقاعدة العمل مع قطعة الحلوى ، ليتم الربط بين العمل ومسراته .

٢ - اجتنب المعوقات :

معوقات النجاح لدى الفاشلين كثيرة وكثيرة جدًّا ، بل تكاد الأمور الصغيرة أن تصبح من أكبر المعوقات ، بالاعتياد على الاستجابة إليها ، بسبب يسرها من ناحية وتحسين شكل حياتنا من ناحية أخرى ، متناسين أن النجاحات الحقيقية هي تحسن جوهر حياتنا ومضمونها ، قبل أن نحسن ظاهرها فحسب ، فينبغي التركيز والانتباه إلى سلم أولويات حياتنا الحقيقية ، لئلَّا تنقضي أعمارنا في صغائر الأمور وهوامش الحياة سُدى .

٣ - أتقن البداية :

البداية المتقنة فاتحة العمل والإنجاز ، والمشجع على القناعة به والاستمرار ، والدافع إلى تحسينه والصبر على أعبائه وما يتطلبه من مجهود ، ويتحقق ذلك من خلال التركيز ، والتفرغ للعمل عند القيام به ؛ لأن انشغال القلب بعدد غير قليل من الأمور دفعة واحدة ، يضعف الانطلاقة الأولى وجودة الإنجاز ، ولهذا كانت المسارعة في البداية وإتقانها من عوامل النجاح .

٤ - الخطوة الأولى :

اعبر المرحلة الأولى من مشروعك ، بعد إنجاز البداية أو المقدمة ، ولا تقف عند إنجازها لئلّا يؤدي ذلك إلى التراجع ، وربما التوقف الدائم عن تحقيق الهدف المرسوم ، إلا في حالات تغيير القرار بالكلية ، والانتقال إلى الهدف التالي في مخطط حياتك ، والانتقال من المرحلة الأولى إلى المرحلة التالية في أي هدف يساعد على الاستمرار ، وتذوق حلاوة النجاح .

٥ - تذكر دوافعك :

إن دوافعك لها أثر كبير في دفعك إلى تحقيق أهداف حياتك ، فاشحن هذه الدوافع بالعواطف النبيلة والخيرة وحلق في سمائها ، وتصور الفوائد التي تُجنى من تحقيقك

لأهدافك ، سواءًا على الصعيد الشخصي والأسري والاجتماعي ، واعتبر نفسك لبنة ثمينة في بناء أمتك ووطنك وعشيرتك ، فإن هذه النظرة تثمن حياتك وساعات عمرك ، وترفع من شأنك في تقدير ذاتك من خلال العمل والإنجاز والنجاح .

ثانيًا - استعن بالآخرين والوسائل (الوسائط) :

١ – استعن بأهل الفن والخبرات :

استعن بالمعلمين وأساتذة الفن والمدربين ، فإن الحياة وكذلك النجاح تجارب وخبرات ، فاستعن بأربابها لاختصار الطريق إليها ، وتجاوز ما يمكن تجاوزه من عقباتها ، والاستغناء عمَّا يمكن الاستغناء عنه من مجهوداتها ، لصرفه في تحسين وإبداع ما يمكن إبداعه فيها ، وإذا اقتضى الأمر حضور دورات تدريبية على أيدي هؤلاء فليكن ذلك ، ويعتبر التواصل الاجتماعي بالآخرين والمجدين والمجتهدين ، من عوامل إحداث العدوى بالنجاح ، فإن الغالب في مصاحبة الشقي تُشقي ، ومصاحبة السعيد تُسعد ، والخبرات الاجتماعية مفاتيح معارف النجاح ، ولا تقل الاستفادة من الوالدين وخبراتهم وحسن التواصل معهم ، عن الاستفادة ممن ذكرنا في صدر هذه الفقرة .

٢ - استعن بالوسائل :

لابد من دفع ثمن النجاح ، سواء على صعيد الجهد أو المال أو الوقت ، وهذا يحتاج منا الاستعانة بالوسائل المساعدة على تحقيق أهدافنا ، وما أكثر هذه الوسائل اليوم ، سواء في عالم الأدوات اليدوية والكهربائية والحاسوبية ، والمخبرية والمكتبية والقرطاسية ، والاتصالات وأدواتها والخرائط وأنواعها ، فربما هاتف تجريه مع آخر في مدينة أخرى ، يوفر لك من الوقت والجهد والمال الشيء الكثير ، وقل مثل ذلك في الوسائل الحديثة الأخرى ، بل إن استخدام (الإنترنت) يأتيك بكتاب من مئات الصفحات في لحظات من أقصى بلد في المعمورة ، وهذا فتح من اللّه وتيسير ، لأنه هو الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم ، بديع السموات والأرض سبحانه .

٣ - حسن الإدارة :

سلم النجاح حسن الإدارة ، ولهذا لابد لتحقيق أهدافنا من التخلص من لصوص الوقت ،

والأعمال غير المهمة التي تشغلنا عن الإنجازات المهمة ، وذلك من خلال تطبيق الجدول التالي :

م	تخلّص من	فـوّض	فعّـل
١	اللامبالاة	الزوجة	القراءة والمطالعة
٢	النوم الزائد	الأبناء	تعلم الحاسوب
٣	الهم والتكدر	الأخوة	طباعة الحاسوب
٤	مشاهدة الرائي	الأصدقاء	تعلم لغة أجنبية
٥	الرفاق البطالين	زملاء العمل	رياضة السباحة
٦	ضياع الوقت	فريق العمل	مهارات أخرى

* * *

٤ – حواسك أعظم وسائلك :

لقد سبق أن تكلمنا عن الحواس كأثمن ممتلكات الإنسان ، وأنها ذات قدرات لا حدود لها ، وكل حاسة لدينا تساوي في إمكاناتها ، ما لدى أعظم العباقرة والمخترعين والمبدعين ؛ ولهذا يطلب منا أن نعي وندرك طاقات حواسنا الجبارة ، ليصار إلى استثمارها أفضل استثمار ، وتوظيفها أحسن توظيف ، بدل أن نقتلها في توافه الأمور ، ونحد من قدراتها بسبب الجهل والتقاعس .

ثالثًا - أصر ولا تتراجع (الحزم) :

١ – الإصرار مفتاح النجاح :

إذا اخترت هدفًا مناسبًا لإمكاناتك وظروفك ، وأجريت الدراسة اللازمة له والمشورة ، واتخذت قرارًا به ، وخطوت الخطوات الأولى في طريق إنجازه ، فلا تتراجع عنه بلا مبرر ، ولا تتوقف عن إنجازه بلا داعٍ قوي ، فإن التردد ضعف وكسل ، والتقاعس نوع من الحيل ، فإياك إياك ! فالإصرار سبيل النجاح ، والعزيمة طريق الفلاح ، ومقاومة المقاومة فن وسلاح ، فحقق الهدف بقدر المستطاع ، فإن النجاح أدعى للنجاح ، ولا يطلب دومًا الكمال ، بقدر ما يطلب تحقق الأعمال ، وفن الإصرار خبرة واختبار ، يُتقن مع الإنجازات في طريق النجاحات .

٢ - تخيل النهاية :

تخيل نهاية العمل والإنجاز ، ليكون ذلك دافعًا لك للاستمرار ، والتنقل من تحقيق هدف إلى آخر ، فإن معايشة النتائج وتصورها أدعى للاستمساك بالوصول إليها ، فتخيل النجاح نجاح ، خصوصًا مع السير في طريقه ، واستدعِ جميع المشاعر التي تتصورها مع هذه النهاية السعيدة ، لتكون الطاقة الحافزة على العمل ، والسُلَّم الذي يرقى بنا إلى مدارج الأمل .

٣ - قارن بين الربح والخسارة :

في حال تقاعس همتك عن السير في طريق الناجحين ، فلا شك أن الخسارة ستكون كبيرة ، وما تفقده ليس بالقليل ، وما يمكن ربحه بالإصرار كثير وكثير ، وهكذا تدرك قيمة نفسك والطريق ، والفرق بين القمة والوادي السحيق .

٤ - اعمل بفرح :

فإن الفرح والسرور يدفع إلى العمل بحبور ، وابتسم لنفسك والحياة فإن البسمة مفتاح الرضى والنجاح ، وهكذا كان رسول الله ﷺ دائم البشر والتبسم ، على رغم المصاعب والمشاق ؛ لأن الضيق والضجر همٌّ وكدر ، يغلق أبواب الفرج ويسد طريق النجاح ، ويشل النفس عن

الانشراح نحو التقدم والكفاح ، ولهذا نُرَغِّبُ بالسرور ، ليكون سبيلًا نحو المرور ، تجاه بوابة النجاح .

رابعًا -كافئ نفسك (الراحة) :

١ - مكافأة النجاح :

كافئ نفسك بعد كل نجاح ، فالخالق سبحانه نصب الجنة جزاء ، وأجزل لكل محسن العطاء ، في جنة البدء والختام ، نعيمًا دنويًّا وآخر للبقاء ، ونثر في الطريق إليهما هدايا جميلة ، طيبات الطعام والشراب ، وحسن الصورة والثياب ، ولطيف الثناء للأوَّاب ، وللعاملين والمجاهدين ولكل من كان من أهل الثواب .

٢ - إن لجسدك عليك حقًّا :

فالصحة تاج على الرؤوس ، والرياضة شمس وهواء وماء ، في الشرفة والساحة والبناء ، وشاطئ البحر والحديقة وبين الشجر ، والاغتسال بعد الجهد والعمل ، ومثله الوضوء بعد الكسل ، حقوق منك ولك عليك ، نشاط للروح والبدن ، وطهارة من كل درن ، ومكافأة بطريقة مخصوصة إن شئت ، إذا فعلتها لتعاود الهمة والنشاط ، وتكسب جسدك القوة على الرباط ، في محراب الغاية والمناط .

٣ - ثق بأنك قادر :

فالذي خلق المبدعين خلقك ، والذي أبدع الناجحين

صورك ، فاقدم على النجاح ولا تتردد فما من سبب للفشل إن وثقت بالنجاح أو حلمت بالفلاح ، فبصمتك في الخلق فريدة ومواهبك من اللّه حميدة ، فامض إلى الإنجاز بخطا من فاز بعبور كل مفاز ، واشطب من قاموسك كلمة **لا أستطيع** ، واستبدلها بالوثوق بما تستطيع ، واعتبر أن اللّه سخر لك الحيوان والجماد مطيع ، وجنود من دونهما يحفظونك من أمر اللّه بلا شفيع ، فماذا تريد بعد هذا كله غير نداء السميع : ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾ [غافر : ٦٠] .

٤ - استرح من العناء :

إن القلوب إذا كلت عميت ، فروحوا القلوب ساعة فساعة ، فإن التعب والرهق مضر بالروح والبدن ، ومخفض للإنتاج والعمل ، فإذا كنت في إقبال من النفس والجسد ، فاغتنم الفرصة في العمل ، وابدع ما يحقق الأمل ، فإن للنفس إقبال وإدبار ، فاحذر من إرهاق النفس في إدبارها ، فإنه يقلل العطاء ويقطع الرجاء .

والحل المطلوب هو الاستراحة من العناء ، ريثما تجدد سبل الرجاء ، وتعمل على تحفيز النفس والرغبة في العطاء ، وعندها تعاود الانطلاق ، وتكسر إطار الانغلاق ، ليعود إليك الحماس للنشاط من جديد .

خامسًا - تقييم وتقويم منجزاتك (القياس) :

١ - القياس ميزان :

لكل أمر حدود وأركان ، فأخرج خريطة الخطة وقس عليها ما أنجزت ، في المرحلة الأولى وما يليها ، فإن القراءة الأولى للعمل ، مصوِّبة لكل ما قد يحدث فيه من خلل ، وعندها يمكن التعديل فيه بما يتلاءم مع التخطيط والميزان ، لئلَّا نصل آخر العمل بلا أركان ، فلا نجد ما نريد ونعاود البدء من جديد ، ولهذا يضمن لنا القياس كشف أخطائنا وأخطاء الناس .

٢ - التقويم تكريم :

حينما تقيم عملك تثمن عمرك ووقتك ، لئلا تستمر في طريق مسدود ، أو تصل إلى عكس المقصود ، فبهذا التقييم تصحح المسار وتقدم لنفسك الأعذار ، وتعدل خطة العمل بما يتناسب مع الهدف والأمل ، وهذا يعتبر عين التكريم ، لمجهودك ووقتك ومالك وفهمك ، ولا بأس أن تحيد بعدها عن الأخطاء وتوفر بعض العناء ، وترمِّم نواحي الضعف في العمل ، على أن لا تصاب بالوسواس ، ولا تهدم عملك من الأساس ؛ لأن الكمال غير مطلوب ، خاصة في بداية طريق النجاح .

٣ - القناعة شجاعة :

فاز من وصل إلى إنجاز ، فلا تهدمن انتصارك بانتقاد من

وصلته أخبارك ، فإن عيون الحساد حارقة ، وعيون النقاد خارقة ، فلا تلومن نفسك على تقصير ، ولا تتراجع عن خطتك من أجل إرضاء زيد أو عبيد ؛ فإن رضى الناس غاية لا تدرك ، أما أن تقبل نصائح الخبراء والأصدقاء فأمر مقبول ، وإليه يتجه أهل العقول ، وارضى بالإنجاز المعقول ، واستمر حتى يتطور ويكتمل ويلقى القَبُول .

٤ - منهجك خطتك :

لا تكن كمن نقضت غزلها ، لأن التردد في استكمال العمل قد يكون سببه عدم تعود الانجاز ، وقلة تذوق النجاح ، أو تبعثر الأعمال بغير هدى ولا تخطيط ، فينقضي العمر في إنجاز الصغائر ، والدوران في فلك أهداف الآخرين ، دون صب الجهود في خطة محددة ، لتحقيق أغراضك وأهدافك الشخصية ، ولئلَّا يقع مثل هذا المحذور - وهو واقع بدرجة ما لا محالة - نلتزم بخططنا ونعود أبناءنا على مثل هذا الالتزام ، لئلا تخرج عجلات قطار أهدافنا عن سكتها .

* * *



كيف تحدد أهدافك على طريق نجاحك ؟

الفصل الخامس

كيف نستمر في النجاح ؟

أولاً : نم ذكاءك العاطفي (التواصل) .

ثانيًا : استمتع بنجاحك (الاستراحة) .

ثالثًا : جدد تفكيرك (التطوير) .

رابعًا : رشد طاقاتك ووازن (التقويم) .

خامسًا : كن مع الله في الخالدين (الإيمان) .

تسلّح بـ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾







الفَصلُ الخَامِسُ
كيف نستمر في النجاح

مشكلة كثير من الناجحين ليست قضية النجاح ، بمقدار ما هي كيف يستمروا في النجاح ؟ لأنه ما من إنسان إلا وقد تعرف على النجاح بصورة من الصور ، إلا أن القضية : كيف نصنع من النجاحات الصغيرة شيئًا يذكر ؟ ومن ثم نستمر في نجاحاتنا دون انقطاع كبير ، ولهذا رصدت هذا الفصل بهذا العنوان وإليك تفصيله :

أولًا : نمِّ ذكاءك العاطفي (بالتواصل) :

١ – الذكاء والنجاح :

إذا كان الذكاء حسب تصنيف (هوارد جاردنر) سبعة أنواع ، وهو : الذكاء الحركي – والتحليلي – واللغوي – والصوتي – والذاتي – والاجتماعي – والفراغي ، فإن الذكاء الوجداني (العاطفي) يتعلق بصنفين منهما وهما : ١ – ذكاء الاتصال بالذات . ٢ – والاتصال بالآخرين . ولهما أكبر الأثر في تحقيق نجاحات الإنسان وإنجازاته .

٢ – الذكاء الوجداني :

ينقسم الذكاء الوجداني (العاطفي) إلى خمسة أقسام :

أ – الوعي بعواطف الذات .

ب - إدارة عواطف الذات .

ج - تحفيز عواطف الذات .

د - الوعي بعواطف الآخرين .

هـ - إدارة عواطف الآخرين .

ويتعلق بهذا الذكاء الوجداني قضايا :

١ - المزاج العام كالتفاؤل والشعور بالسعادة .

٢ - والتكيف مع الواقع والمرونة في حل المشكلات .

٣ - وإدارة الضغوط وتحقيق الاستقلالية .

٤ - والعلاقات الاجتماعية والإحساس بمشاعر الآخرين .

٥ - الوعي بالذات والثقة بالنفس .

٣ - تنمية الذكاء الوجداني :

تنمو عواطفنا بتأثير البيئة الملائمة المشجعة في :

أ - جو الأسرة . ب - وبيئة المدرسة .

ج - وعلاقات المجتمع . د - ووسائل الاتصال .

وكما ينمي أي نوع من أنواع الذكاء الأخرى ، ينمي الذكاء الوجداني كذلك ، من خلال الوعي به والتعلم والتدريب ونقد الذات ، وكذلك من خلال العلاقات المتبادلة بين الإنسان والآخرين .

٤ - النمط الشخصي والذكاء الوجداني :

معرفة نمطك الشخصي أو نمط ولدك ، له أثر كبير في تحسين الشعور الوجداني وتنميته ، لأن تحديد النمط الشخصي يعرفنا بما ينقصنا من عواطف وجدانية ، لاستكمالها من خلال تحسين السلوك والعلاقات مع الآخرين ، أو الاكتفاء بالتنمية الذاتية الداخلية ، من خلال الأفكار والتأملات والمشاريع والنجاحات ، وبالتالي فإن فهم أنماط الآخرين يؤدي إلى حسن التعامل معهم ، بشكل يعود بالفائدة علينا في تنمية عواطفنا ، من خلال تبادل الطاقة بيننا وبينهم بتطابق السلوكيات المنتجة لها .

ثانيًا - استمتع بنجاحك (الاستراحة) :

١ - فرح النجاح :

فرح النجاح لا يوصف ، لأنه يدخل في نمو الشخصية وتطورها ، وبالتالي يصبح جزءًا من تركيبتها الحاضرة والمستقبلية ، ولهذا نؤكد على أهمية الشعور بفرح النجاح والإحساس به ، وندرك أن معادلة : النجاح - السرور = الفشل ؛ ولهذا لابد من تغذية هذا الفرح والتعبير عنه مع كل النجاحات التي نصل إليها ، سواء كانت نجاحات صغيرة أو كبيرة .

٢ – المكافأة الذاتية :

من أغراض تحقيق الأهداف الحصول على نتائج مُربحة ومُفرحة ، سواء كانت مادية أو معنوية ، ولهذا يعتبر من تمام النجاح مكافأة النجاح ، سواء كانت تهنئة خارجية من الآخرين ، أو تهنئة داخلية من الذات ، ولهذا ذكر د . إبراهيم الفقي [١] في إحدى دوراته : أنه حين حصل على مركز مرموق في بلاد الاغتراب (كندا) ولم يجد من يهنئه عليها ، توجه إلى بائع الزهور وطلب منه أن يصنع له باقة كبيرة من الورود ، وضع عليها بطاقة كُتِب عليها : من إبراهيم الفقي إلى إبراهيم الفقي بمناسبة النجاح العظيم ، ولما دخل على مكتب مديرُه وقرأ ما كُتب على البطاقة ، دُهش وسأل عن سر ذلك فأجابه : لمَّا لم أجد من يهنئني على نجاحي هنأت نفسي ، فمد المدير يده إلى هاتف المكتب ، وأجرى مكالمة وأكثر مع بعض معارف مؤسسته ومسؤوليها ، طالبًا منهم تهنئة السيد إبراهيم الفقي على نجاحه وترقيته ، فانهالت باقات الورود على مكتبه حتى امتلأ بها المكان .

وليس من الضروري أن تأخذ مكافأة النجاح شكلًا

---

(١) عالم مصري متخصص في البرمجة اللغوية العصبية والتنمية البشرية (في كندا) .

محددًا ، وإنما أن تتناسب مع حجم النجاح ونمط الشخصية ، ولهذا يعتبر كأس مرتب من الشاي مكافأة على أداء واجب صغير ما ، لمن يهوى الشاي ، أو غطسة في ماء البحر على الشاطئ كذلك ، وبدائل أخرى كثيرة مماثلة .

٣ – تعميم النجاح :

عدم الاستئثار بالنجاح يقتضي تعميم آثاره ونتائجه على الآخرين والمستفيدين ؛ لأن النجاح الفردي ينبغي أن ينعكس اجتماعيًا ، لإفادة أكبرقدر من الناس ، ويعتبرهذا نوع من المكافأة غير المباشرة ، ويعتبر تعزيزًا للشعور بالنجاح من خلال تنويع مصادر الفرح به ، وتحقيقًا لأحد أوجه أغراضه ، وهو تطوير المجتمع والبيئة والإنسانية ؛ ولذا كان إخفاء النجاح والتكتم عليه يحوله إلى فشل ، أو يقلل من أهميته ودرجة فائدته .

٤ – استراحة النجاح :

إجازة النجاح واستراحته مطلوبة بشدة ، من أجل التقاط الأنفاس بعد العمل المضني وبذل المجهود الكبير فيه ، لتحقيق عدة أمور من وراء ذلك :

أ – لئلَّا يحدث الملل والسآمة من العمل .

ب – لئلَّا يحدث الإرهاق الذي يقلل جودة العمل .

ج - لمعاودة النشاط وتحفيز الرغبة في العمل .

د - لترتيب مباشرة العمل بالمرحلة التالية .

ثالثًا - جدد تفكيرك (بالتطوير) :

١ - التجديد والتطوير :

التطوير لازم من لوازم الإتقان ، قال ﷺ : « **إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه** » [١] ، ولأن حكمة العقول في تنافس دائم لإبراز الأفضل في كل الأمور ، وهذا يقتضي ازدياد حكمة العقول بالاطلاع على نتاج غيرها ، وتقدم الحياة وتطورها بتراكم الخبرات والمعلومات ، فإذا أردنا التفوق لابد من تعلم وسائل التجديد والتطوير ، وتُكتسب القدرة على التجديد اليوم ، كما يُكتسب أي فن من الفنون عن طريق الدورات والندوات والتدريب .

٢ - تنمية الحواس :

ذكرنا سابقًا شيئًا عن قدرات الحواس وإمكاناتها ، ونتحدث الآن عن تنمية هذه الحواس وتطوير إمكاناتها ، من خلال التعلم والقراءة والاطلاع ، فإن المكتشف عن حواسنا كم هائل من المعلومات العلمية ، واطلاعنا عليها

---

(١) في كنز العمال عن عائشة رضي الله عنها برقم ٩١٢٨ .

فتح لأبواب واسعة في حسن توظيفها لخدمة أهدافنا ، والقاعدة تقول أن الإنسان عدو مايجهل ، والكنز المفقود لا فائدة فيه ، والقصر العامر لا يسد جوعة الجائع الفقير ، إلا إذا ولجه طالبًا العون والغوث ، ولهذا جاء أمر اللَّه تعالى لمريم : ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾ [مريم : ٢٥] .

٣ - تجديد المعرفة :

كم هائل من العلم والمعرفة والتجارب نتلقاه في الصغر ومقتبل العمر والشباب ، وبعد سن الرشد والبلوغ نوظفها في مهاراتنا والمهنة التي نعمل بها ، أو الوظيفة التي نؤديها ، إلا أن تقدم العمر بنا يجعل كثيرًا من هذه الخبرات والمعارف قديمة باهتة ، وعلى رغم المطالعة الدائمة لا نستطيع أن نكون عصريون كأبنائنا ، وبما أن المراحل العمرية مختلفة في عطاءاتها ، فإن من اللازم لنا والواجب علينا إذا أردنا ألا نتقادم ، وألا نقع في وهدة فوارق الأجيال وصراعاتها ، فعلينا أن نتابع المكتشفات الحديثة في النفس الإنسانية ، وما يجدُّ من معارف تساعد على فهم العصر والتكيف معه ، من خلال دراسات ودورات وكتب ، تقربنا من أبنائنا وتجعلنا في صفهم .

٤ - التأصيل والغربلة :

لا يعني التجديد نبذ القديم والاستهانة به ، فإن عمق الصواب في اكتشاف الجديد ، هو عودة إلى الأصيل المغمور ، بسبب تقادم الزمن والبيئة والناس ، حيث ينحسر شيء كثير من أصيل القديم ، ويحل بدلٌ عنه مظهرٌ خاوٍ يأخذ دوره ولا يغني غناه ، ويُنسى الأصل ويندرس حتى يأتي من يكتشف الحاجة إليه ، فينفض غبار الزمن عنه ويخرجه للناس بحلة جديدة ، على أنه أعظم اكتشاف حديث ، ويوضع بقالب منهج جديد للحياة ، ويتقبله الناس بحلة جديدة وإطار حديث ؛ ولهذا كان من التجديد تأصيل القديم ، وتحريره من الإضافات الشكلية والمظهرية ، والعودة به إلى الجوهرية والطبيعية ، دون تكلف أو تصنع أو تشديد ، أو إحاطات أو تحوطات من إنسان سلوكه حديد .

رابعًا - رشد طاقاتك ووازن (التقويم) :

١ - كن أنت :

كن أنت ولا تكن غيرك أو الآخرين ، فإن اللّه تعالى خلقك ببصمة مختلفة متفردة عن العالمين ، فاكتشف هذه البصمة في شخصيتك ، واجعل تفردك اختصاصًا وخصوصية ؛ لأنه أدعى للتميز والنجاح ، وأيسر لك في تحقيق الأهداف ، وقد يحتاج منك ذلك أو ولدك الاستعانة

بالمستشارين النفسيين لتحديد النمط والهوية ، واكتشاف الميول والمواهب ونوع الذكاء لديك والعبقرية ، وكم من دارس تخرج من الجامعة ، واكتشف بعدها أن اختصاصه لا يلائمه ، ومهنته لا تتفق مع هواه ، فغير وبدل ولو بعد حين ، وأعطى وأبدع في غير ما قضى به السنين .

٢ - الأسرة أهم :

صحيح أن النجاح مهم وكذلك العمل ، إلا أن هذا لا يعني أن يكون ذلك على حساب الاهتمام بالأسرة ورعاية شؤونها ، فالأسرة وأفرادها أول المستفيدين من النجاح ، فإذا غُفِل عن ذلك ونُسِي ضاعت كثير من ثمرات النجاح سُدى ، ولهذا لا بد من الموازنة بين حق العمل وحق الأسرة ، لئلا يفرَّط بأحدهما على حساب الآخر ؛ لأن إهمال أحدهما قد يؤدي إلى إهمال الآخر أو الانشغال بحل مشاكله مما يضيعهما معًا ، وخاصة أن الأسرة تشكل أحد أهم مجالات التغذية الوجدانية عند الإنسان ، ويعتبر الرقي بأحوالها من أهم أغراض النجاحات في حياة الإنسان .

٣ - احذر الصغائر :

فكثير من الأعمال التي ننشغل بها وتشغلنا لا تؤدي لنا خدمة جوهرية في حياتنا ، ولهذا كان الانشغال بها قد يؤدي إلى صرفنا عن الأولويات والأهداف الرئيسة ، التي

تحقق لنا أهمية وجودنا وتعلي لنا مكانتنا في الحياة ، سواء ما يتعلق بصغائر الأمور في حياتنا ، أو حياة من نعولهم و نتولى شؤونهم ، فالتفويض وغض الطرف سبيل ناجع في مثل هذه الأمور ، إلا في حال كون هذه الصغائر دليل خطر على قيمنا ومصيرنا ، ومنها ما سميناه قبلاً بلصوص الوقت والعمر .

٤ - رشِّد حياتك :

ما من معرفة إلا وينبغي أن تزيدنا علمًا وحكمة ، وهذا يزيدنا مع الأيام بصيرة وخبرة ، ويدفعنا إلى أن نعيد النظر في كثير من تصرفاتنا الحالية والسابقة ، لتسديد سلوكنا تجاه ما اعتدنا عليه فيما مضى ، والتفكير في معتقداتنا السلوكية والذهنية ، وإعادة حساباتنا في طريقة التوفير والإنفاق ، حفظًا لسني التقاعد ، وتوفير مايلزم لتحقيق الطموحات والأهداف ، وترشيدًا للجهد والطاقة محافظة على الصحة البدنية والنفسية .

خامسًا - كن مع الله في الخالدين (الإيمان) :

١ - الإيمان قوة وأمان :

كثير من أعمالنا التي أنجزناها ، كنا نؤمن بأهميتها من ناحية ، ونوقن بقدرتنا على إنجازها من ناحية أخرى ، ونطمع بأجرها من اللّٰه والناس من ناحية ثالثة ، والبطولات

الكبيرة والإنجازات العظيمة يرافقها رغبة شديدة ، ويسبقها إيمان واعتقاد جازم بوجوب العمل على تحقيقها ، وهذا الإيمان ينقسم إلى نوعين ، الإيمان الديني والإيمان العقلي ، وقد يجتمعان وقد يفترقان ، وكثير من آرائنا وعاداتنا وأعمالنا ترقى إلى مستوى الاعتقاد العقلي ، نتيجة التكرار والاعتياد والألفة ؛ ولهذا إذا أردنا النجاح علينا أن نتأكد من أهدافنا ، ونحشد لها كل المبررات التي تقنعنا بجدواها من ناحية ، وموافقتها لميولنا وأهدافنا وظروفنا من ناحية أخرى ، فإذا اجتمع لنا مع قوة الاعتقاد قوة الإيمان باللَّه تعالى والثقة بتأييده ومنه وكرمه وحفظه ، فلن يقف في وجوهنا عائق عن النجاح .

٢ - الحب طاقة :

الحب الحقيقي بذل وعطاء قبل أن يكون نيل ورجاء ؛ ولذا ننصح أنفسنا بحب أنفسنا ، من خلال تقديرنا للذات واحترامنا لأنفسنا ، واستمداد الحب من صانعه سبحانه وتعالى ؛ لنصل إلى الحب الحقيقي الخالص ، الذي لا غبش فيه ولا لبس ، وحبنا الحقيقي لأنفسنا ينبني على حب اللَّه تعالى وحب رسوله أولًا ، وحب الوالدين في المقام الثاني ، وحب المسلمين والناس في المقام الثالث ، ولكل نوع من أنواع الحب هذه طريقة في استمداد طاقة الحب منها ، وطريقة للتعامل معها ، وفي الحديث « **أنا عند ظن عبدي**

بي »[1] فلنُحسن الظن بأنفسنا وباللَّه تعالى .

٣ - الرسالة مهمة :

لا مخلوق في الأرض وُجِد عبثًا ، من الفيروس إلى الديناصور ، ومن الذرة إلى المجرة ، وأعظم هؤلاء جميعًا الإنسان ، وقد كرمنا اللَّه تعالى أعظم تكريم ، وجعل لنا رسالة عظيمة في الحياة ، ينطلق بها الجنين بعد خروجه من أضيق مكان ، ليطير بها ويحلق فوق السحاب والشمس والقمر ، ولو جعل أحدهما في يمينه والآخر في يساره لما انكفأ عن أن يكشف سنن اللَّه في الكون ، ليعمره بطاعته وحبه ، يزداد بذلك يقينًا على يقين ، ويكتمل بهذا وذاك جمال الجمال ، ويتحقق به وعد الناموس الذي نزل على موسى وعيسى وأحمد ، عليهم أفضل السلام وأزكى تحية .

٤ - الصلاة صلة :

خط الوصل بيننا وبين اللَّه تعالى الصلاة ، ومعناها الأصلي الدعاء ، وفي الجسد مضغة تتوجه بالفطرة - إذا سلمت من الفساد - إلى بارئها بالنداء ، والصلاة طقس معروف في كل الديانات ، إلا أن صلاتنا هي التي أرادها اللَّه وارتضاها ، وضل عنها الناس إلا من رحم اللَّه ، وأداؤها بطهورها وقبلتها ومواقيتها واجتماع الأحبة فيها ،

---

(١) رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد .

والوصل والاتصال بين الخالق والمخلوق عبرها معراج للمؤمن وارتقاء ، فإذا اجتمع معها صوم أو قرآن ، وصدقة أو إحسان كان خط الوصل أكثر وضوحًا ، والصلاة أبعد أثرًا ، وتبقى رحمة اللَّه أوسع لنا وأرحب لنصل بها إلى قمة النجاح والفلاح .

٥ - كن في الخالدين :

خلودنا يكون بما نخلفه من آثار وما نتركه من أخبار ، فالنجاح لا يأتي بغير عمل ، وكذا يأتي عند نبذ التقاعس والكسل ، ولما بحث كاتب أمريكي عن عظماء الخالدين ، وضع مخططه في البحث على أساس أكثر الناس تأثيرًا في الحياة والتاريخ والبشر ، من حيث البقعة الجغرافية والتعداد السكاني والكتب والمؤلفات والدول والحكومات ... الخ ، فنال الرسول محمد (أعلى الدرجات ، وتقدم في كل الاتجاهات ، ونال أسمى المكرمات ، مما وضعه في المرتبة الأولى بين الخالدين .

* * *






كيف تحدد أهدافك على طريق نجاحك ؟

الفصل السادس [1]

موقف أبنائنا من الدراسة

أولا : الأسباب العشرة لفقد الحماس للدراسة .

ثانيا : الخطوات العشر للحماس الذاتي للدراسة .

ثالثا : أسرار التفوق الدراسي للأبناء .

اركب معنا
فأسرع مراكب النجاح المعرفة والإيمان

---

(١) مرجع هذا الفصل : دورة كيف تخطط مستقبل أبنائك الدراسي والمهني د. أيوب خالد الأيوب (٢٠٠٣) دبي بتصرف .




الفَصْلُ السَّادِسُ

موقف أبنائنا من الدراسة

أولا - الأسباب العشرة لفقد الحماس للدراسة :

١ - غياب تحديد الهدف من الدراسة .

٢ - تربية الأبناء على الاتكالية والكسل .

٣ - الصداقات السيئة ورفاق السوء .

٤ - الدراسة غير المنظمة وكثرة تضييع الأوقات .

٥ - فقدان القدوة والدعم الأسري والتأييد .

٦ - ضعف احترام الذات وعدم الثقة بالنفس .

٧ - الأنشطة الخارجية غير الهادفة .

٨ - القلق الزائد ، والمشاكل الأسرية .

٩- المرض سواء كان جسميًا أو نفسيًا .

١٠ - الدروس المدرسية غير المشوقة والمدرسون المُمِلُّون .

ثانيًا - الخطوات العشر للحماس الذاتي للدراسة :

١ - تحديد الهدف من وراء الدراسة .

٢ - تنمية الرغبة بالنجاح بالتشجيع والدعم الأسري .

٣ - تطوير المزايا الشخصية والمواهب .

٤ - اختيار الأصدقاء الناجحين والصالحين .

٥ - الثقة بالنفس واحترام الذات .

٦ - مكافأة النفس على النجاحات الشخصية .

٧ - التآلف الأسري والجو المشبع بالعاطفة .

٨ - روح الفكاهة والسرور والمرح .

٩ - الصحة البدنية والنشاطات الرياضية .

١٠ - النشاطات الخارجية الهادفة

ثالثًا - أسرار التفوق الدراسي للأبناء :

١ - المشاركة الإيجابية للوالدين في تعليم الأبناء .

٢ - التشجيع والدعم الأسري لتفوق الأبناء .

٣ - دعم الأسرة أبناءها في حال الفشل وتشجيعهم على المعاودة .

٤ - تحديد هدفٍ سامٍ للدراسة والتفوق .

٥ - تنمية الذكاء الوجداني لدى الأبناء .

٦ - تنظيم أوقات الدراسة واللعب .

٧ - مكافأة نجاحات الأبناء .

٨ - اتخاذ الأبناء رموز وقدوات إيجابية في حياتهم .

٩ - روح التفاؤل والمرح والبشاشة .

١٠ - الإيمان القوي باللَّه والثقة بالنفس .

الخلاصة

ما من إنسان إلا وله أهداف تحددها سلوكيات الحياة ، فإذا كانت سلوكيات عفوية كانت أهدافًا عفوية ، لا معنى لها بالنسبة للنجاح المقصود ؛ لأن النجاح يحتاج أهدافًا واضحة محددة ، تحققها سلوكيات منظمة فاعلة هادفة ، والإنسان خلقه اللَّه تعالى يملك كل الوسائل المؤدية إلى النجاح ، بما وهبه من نعم وجوارح وعقل وحكمة ، شرط أن يسير على السنن التي وضعها اللَّه تعالى للنجاح .

واليوم مع تقدم العلوم الحديثة والوسائل العصرية الكثيرة ، أصبح النجاح في متناول الجميع ، بما فيهم المعوقين والمعوقات وأصحاب الاحتياجات الخاصة والصغار والكبار ، شرط أن يرغبوا في النجاح ، ويسعوا فيه ويسيروا في الطريق إليه ، خاصة أنه لم يعد مقبولًا القول أني لا أستطيع ، لأن تعدد مجالات النجاح والتفوق ، وتوفر شروطه لكل طالب له ، لا يترك عذرًا لإنسان بأن يقول أني لا أستطيع النجاح .

فالنجاح أقرب للإنسان من شراك نعله ، ولا يحتاج أكثر من السير والعمل ، والمثل العالمي يقول : « الحجر المتدحرج لا تعلوه الطحالب » ، ويقول اللَّه تعالى : ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة : ١٠٤] اللَّهم

يسر لنا أمورنا وذلل لنا الصعاب وتقبل منا العمل ، اللَّهم إن أحسنت في كتابي هذا فبتوفيقك ، وإن قصرت أو أخطأت فبذنبي وتقصيري وعفوك أوسع لي ، وحسبي المحاولة وبذل جهد المقل ، وما توفيقي إلا بك إنك على كل شيء قدير .

* * *

المصادر والمراجع

أولا : الكتب :

١ - القرآن الكريم طبعة المدينة المنورة (١٤١٩هـ) .

٢ - صحيح البخاري الإمام . محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) .

٣ - صحيح مسلم : الإمام . مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦٠هـ) .

٤ - أسرار التميز والنجاح أ . وفاء محمد مصطفى . دار ابن حزم للنشر .

٥ - إدارة الذات د. أكرم رضا .

٦ - النجاح رحلة جيفري جيه ماير . مكتبة جرير .

٧ - مفاتيح النجاح أ . هادي المدرسي . الدار العربية للعلوم .

٨ - أبناؤنا وأسباب النجاح بيتر بينسول ورفاقه .

٩ - الإسلام بين الشرق والغرب الرئيس . علي عزت بيكوفيتش . مؤسسة بافاريا للنشر .

١٠ - كيف تصنع نجاحك م . عبد اللطيف عبده العزعزي .

١١ - كيف تصبح عبقريًا نشر دار الآفاق الجديدة . بيروت (بدون مؤلف) .

١٢- ديناميكية النجاح د . سائد البرغوثي . الدار السعودية للنشر .

ثانيًا : المحاضرات (في مهرجان مفاجآت صيف دبي ٢٠٠٣) :

١ - فن اكتشاف الموهوبين والعباقرة د . يحيى عبد الحميد إبراهيم .

٢ - كيف تولد من جديد د . عبد الرحمن ذاكر .

٣ - كيف تخطط مستقبل أبنائك د . أيوب خالد الأيوب .

٤ - برنامج رحلة الإبداع د . علي الحمادي .

٥ - أهدافك حياتك أ . علي شراب .

٦ - أسرار النجاح في الحياة د . نجيب عبد اللَّه الرفاعي .

٧ - المفاتيح العشرة للنجاح د . إبراهيم الفقي .

٨ - كيف تجعل ابنك مبدعًا في حفظ القرآن د . يحيى الغوثاني .

٩ كيف أغير نفسي أ . أحمد محمد الشيبة .

١٠ - التفكير البناء د . عثمان الخضر .

* * *

المحتويات

* * *




السيرة الذاتية

- محمد نبيل كاظم .
- أهلية تعليم (دار المعلمين بحلب) ١٩٧٠م .
- إجازة في الشريعة (جامعة دمشق) ١٩٧٤م .
- ثلاث سنوات فلسفة (جامعة دمشق) ١٩٧٨م .
- ماجستير دراسات إسلامية (جامعة البنجاب) ١٩٨٤م .
- خمس وثلاثون سنة تدريس .
- سبعون دورة تدريبية تربوية مختلفة .
- دبلوم NLP برمجة لغوية عصبية ٢٠٠٤م .
- له خمس كتب تربوية .
- له مشاريع خمس كتب أخرى .
- إلقاء دورات في التنمية البشرية ومتعة العقل (سلسلة التفكير الناجح) .
- أحلام وأهداف أخرى كثيرة (إن شاء اللّٰه تعالى) .